

أمير الروايات  
الرومانسية



# عودة العاشقين

بيتر بيلز



[www.elromancia.com](http://www.elromancia.com)  
مرمومية

الروايات  
الرومانسية



## عودة العاشقين

صرخ دان « مادا دهاك كاثى ؟ »  
أنا لم أقبلك رغمما عنك ولن أغتصبك لقد كنت زوجتى  
لفتره طويلا ، وها أنت تعودين زوجتى من جديد  
وأريد أن أعرف هل مازلت تحببتنى ؟  
ووقفت كاثى صامتة لاتجعيب !!

مكتبة غزال - الاسكندرية

ت : ٤٩٠٦٩٤٥

## الفصل الأول

دق جرس الباب فجأة ليخرج كاثى من تركيزها ،  
فانتفضت واقفة فأفسد ذلك أحمر الشفاه الذى  
كانت تضعه على شفتيها ، فتضجرت كاثى وقامت  
بمسح أحمر الشفاه بمنديل قبل أن تذهب لترى من  
بالباب .

لم تعتقد أنه قد يكون جريحاً ، حيث أن الوقت  
كان مبكراً ، وكانت تنظر في ساعتها وهى فى  
طريقها لفتح الباب الأمامى . ولم يكن جريحاً على  
آية حال ، ولكنه كان أخاها جو ، وقد انساب شعره  
الطوبل على وجهه بسبب الأمطار ، وكان يتکىء على

فأدخلته كاثى فى غرفة المعيشة ، وكانت لاتزال  
قلقـة عليه ، فهى لم تره أبداً فى هذه الحال من قبل ،  
فأيقنت أنه لابد أن شيئاً قد حدث .

وساعدته كاثى فى خلع سترته ، وأجلسته بجوار  
نار المدفأة .

وابتسم جو ابتسامة شاحبة قائلـاً : إنها عاصفة  
شديدة فعلاً .

كاثى : ساعد لك فنجانـاً من القهوة . قالتـها كاثى  
وهـى تحاول إخفاء فضولـها الشـديد ، حيث أنها تعلم  
أن أخـاهـالـن يخبرـها بـأـىـشـىـإـلاـعـنـدـمـاـيـكـونـ  
مستـعدـاـلـذـلـكـ .

واشـعلـتـ كـاثـىـ سـيـجـارـةـ فـىـ المـطـبـخـ وـهـىـ تـعـدـ  
الـقـهـوةـ ، وـلـمـ تـشـعـرـ أـنـهـ كـانـتـ تـهـزـ قـدـمـهـاـ فـىـ تـرـقـبـ  
وـقـلـقـ .

وربـماـ آـنـهـ أـفـرـطـ فـىـ الشـرـابـ فـقـطـ ، وـلـمـ يـكـنـ الـأـمـرـ  
يـسـتـدـعـىـ كـلـ هـذـاـ القـلـقـ ، وـخـاصـةـ أـنـهـ أـكـبـرـ مـنـهـ  
بعـامـينـ ، وـقـادـرـ عـلـىـ أـنـ يـرـعـىـ نـفـسـهـ جـيدـاـ ، وـأـنـ

الـبـابـ فـىـ تـعـبـ وـاضـعـ . نـظـرـتـ إـلـيـهـ كـاثـىـ لـلـحـظـاتـ فـىـ  
صـمـتـ وـدـهـشـةـ ، وـقـدـ شـعـرـتـ أـنـ هـنـاكـ شـيـئـاـ مـاـ غـيرـ  
عـادـىـ . أـمـاـ جـوـ فـقـدـ كـانـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ بـعـيـنـيـنـ فـيـهـاـ  
الـكـائـبـ ، ثـمـ تـمـتـ بـكـلـمـاتـ غـيرـ مـفـهـومـةـ ، وـفـىـ هـذـهـ  
الـلـحـظـةـ أـيـقـنـتـ كـاثـىـ أـنـهـ كـانـ مـخـمـورـاـ .

كـاثـىـ : جـوـ ، مـاـذـاـ حـدـثـ ؟ وـكـانـ العـجـلةـ تـكـسـوـ  
صـوـتـهـ الـهـادـئـ .

جوـ : هـلـ يـمـكـنـنـىـ الدـخـولـ ؟ قـالـيـهـ جـوـ وـكـانـ  
يـبـذـلـ مـجهـودـاـ خـارـقاـ لـيـنـطـقـ بـهـذـهـ الـكـلـمـاتـ لـتـبـرـوـ  
طـبـيـعـيـةـ .

فـسـاعـدـتـ كـاثـىـ فـىـ الدـخـولـ هـرـوـبـاـ مـنـ هـذـاـ السـيـلـ  
الـذـىـ بـدـاـ مـنـذـ سـاعـةـ مـضـتـ وـكـانـ لـنـ يـنـتـهـىـ .

كـاثـىـ : بـالـطـبـعـ يـمـكـنـكـ الدـخـولـ . وـقـدـ مـلـأـ صـوـتـهـ  
الـانـفـعـالـ وـالـهـتـمـامـ ، وـلـكـنـ جـوـ نـحـىـ يـدـيـهـ اللـتـيـنـ  
كـانـتـاـ تـسـاعـدـاـنـهـ عـلـىـ الدـخـولـ ، وـقـدـ جـعـلـتـ هـذـهـ الـلـفـنـةـ  
مـنـ جـوـ كـاثـىـ تـشـعـرـ بـأـنـهـ بـدـاـ يـسـتـعـيـدـ شـيـئـاـ مـنـ  
تـرـكـيـزـهـ .

يبحث مشكلاته بنفسه ، ولكن منذ أن قُتِل والديهما في حريق بفندق منذ ثلاث سنوات ، وكاثى تشعر أنها مسؤولة عن حمايته تماماً كما يفعل الآباء مع أبنائهم .

وكانت تشعر في قراره نفسها أن تلك النظرة المهزومة التي علت وجهه وهوأت إليها طالباً العون كانت مفتعلة ، فقد كانت تشعر بهذا دائماً . أما الليلة فالامر يبدو مختلفاً ، وعلى الرغم من أنها تعرفه جيداً ، وأنها قد تشک فى أن يكون الأمر كله خدعة ليفوز بتعاطفها معه ، إلا أنها لم تكن لتعتقد أنه يفرط في الشراب لهذه الدرجة ليinal مساعدتها . لقد أثرت وفاة والديها على كليهما بصورة كبيرة ، وقربت بينهما بصورة لم تحدث من قبل . كان جو شاباً في الثانية والعشرين من عمره ، ناضجاً بما يكفي لأن يتواهم مع ظروف حياته ، مع مشكلاته دون العودة لشقيقته التي تصغره في العمر ، وفي كل مرة كان يحدث خطأ ما .

ورنت هذه الكلمات في أذنيها الآن عندما كانت تبحث عن كوبين لتملاهها بالقهوة ، وأدركت انه ليس لمصلحة جو أن يجدها عوناً له في كل مرة يهرب إليها طلباً للمساعدة ، ولكن كيف لها ان ترفض وكانت دائماً نعم العون له ؟ بل إنها كانت تشعر بالسعادة فعلاً في كل مرة تقدم له يد المساعدة .

وشعرت كاثى بالحيرة وهي تضع الأكواب على الصينية ، فقد كان الموقف مستحيلاً .

اما جو فقد كان يحملق في نار المدفأة في شرود عندما عادت كاثى إلى غرفة المعيشة لتضع الصينية على المنضدة أمام جو . وفجأة تذكرت جريج ، وأنه سيحضر في أقل من نصف ساعة ليصطحبها للعشاء في الخارج ، فنظرت لأخيها في ترقب .

وقدمت كاثى الكوب لأخيها ، وهرعت للحجرة الأخرى لتحادث جريج تليفونياً ، ولحسن الحظ كان

مايزال موجوداً في شقته .

- جريج ، إبني حقاً أسفه ، لكنني مضطربة  
لإلغاء موعد العشاء ( قالت كاثى بأسف شديد ) .

- قاطعها جريج قائلاً : لماذا ؟ وكان صوته يعبر  
عن ضجره وعدم صبره .

- إنه جو ، لقد وصل على غير المتوقع وهو  
مخمور ، ولا يمكنني أن أتركه . ( شرحت له كاثى  
الموقف وهي تشعر بالأسى لخذه لها ، قد كان  
جريج صديقاً طيباً ، وكان قد حجز مكاناً في مطعم  
، وبذل أقصى ما في وسعه لأن يجعل الامسية  
مسلية لها ؛ مما جعلها تشعر بالذنب لتحطيم  
خططه .) أنا في شدة الأسف جريج ، أنا أعلم أن  
هذا الاعتذار جاء متاخرأ ، وأنا لم أقصد أبداً أن أفسد  
عليك أمسيتك .

قال جريج والأسى يملأ صوته :

- حسناً يا كاثى ، لا تقلقي ، فأنا أتفهم الأمر ،  
هل تحتاجين أية مساعدة ؟

كاثى :

- كلا ، استطيع أن أتدير الأمر .

جريج :

- سأتصل بك في عطلة نهاية الأسبوع ، فربما  
يمكننا ترتيب موعد آخر في الأسبوع القادم .

ثم أنهى جريج المكالمة بعد ذلك ، واتجهت كاثى  
للفرفة التي يجلس فيها جو ، وهي تشعر بالذنب  
لما حدث .

ويبدو أن القهوة قد أشعرت جو بشيء من  
التحسين ، فاستطاع أن يرسم ابتسامة على وجهه .

وسألها جو :

- هل لي في مزيد من القهوة ؟ وكان يتعمد أن  
يكون صوته خافتًا ، وحاول أن يتفادى نظرات  
عينيها . فصبت له كاثى مزيداً من القهوة في  
فنجانه .

ابتسم جو قائلاً :

- أشعر الآن بالتحسين ، وبأننى استرجعت

أدميتي مرة أخرى .

قالت كاثي :

- جو... بدأت كاثي حديثاً، وهي تعلم كيف تبدأ معه حواراً عن حالته ، ولكن لم يترك لها فرصة الحديث فقاطعها قائلاً :

- إنني جد أسف لمجيئي هكذا بدون سابق إنذار يا كاثي ، هل سبب هذا لك أى ضيق ؟ ولكنك كان يعلم إجابتها مسبقاً

قالت كاثي :

- كلا يا جو ، لم يضايقني هذا ردت كاثي وهي تبتسم قائلة : ماهي المشكلة يا جو ؟  
وتجاهل جو سؤالها مستفسراً : هل كنت ستخرجين ؟

كاثي :

- بنعم كنت سأخرج ، ولكنني الغيت موعدى .  
وفي محاولته لتفادي أى سؤال عن نفسه قال :

- مع جريح ؟

فقالت كاثي :

- إذا كنت تود أن تعرف : نعم مع جريح .

فقدت كاثي صبرها ، وسألته سؤالاً مباشراً :

- كنت تشرب الخمر ، لماذا ؟

رد جو وهو ينظر لنار المدفأة محاولاً إلا يلتقي

بعينيها :

- نعم كنت مخموراً .

واناحت كاثي خصلة من شعرها انسدلت على

جبينها ، وأعادت عليه سؤالها مرة أخرى :

- ولكن لماذا ؟

رد عليها جو قائلاً :

- ولم لا ؛ لقد كانت فكرة جيدة في وقتها .

فجعلت ابتسامته اللامبالية كاثي تشطاط غضباً .

ردت كاثي ببرود :

- ولكنها ليست بالفكرة الحسنة بالنسبة لي في

أى وقت من الأوقات .

قال جو وهو يبتسم :

سألت كاثى أخاها فى اهتمام واضح ، وهى  
 تشاهد يلتهم عشاءه بسرعة :  
 - متى ستقول لي إنن ما الأمر ؟  
 انتهى جو من عشائه ، ثم نهى طبقه جانباً ، وهو  
 يسألها دون أن ينظر إليها مباشرة :  
 - هل يمكنك إقراضي بعض المال ؟  
 تنهدت كاثى ، وكأن هذا السؤال قد لراحتها ، فقد  
 كانت كل أنواع المصاعب تدور بخلدها ، وبالمقارنة  
 فإن الحاجة للمال هي أقل هذه المصاعب خطراً .  
 فسألته كاثى ، وهى تتناول طعامها بشهية أكثر  
 من ذى قبل :  
 - ربما ، كم تريid ؟  
 وعاد جو للصمت مرة أخرى .  
 فابتسمت كاثى وهى تسأله مرة أخرى :  
 - هيا أخبرنى ما هو أسوأ من ذلك .  
 أخذ أخوها نفساً عميقاً ، ثم أجابها بهدوء شديد:  
 - ثلاثة وعشرون ألف جنيه .

- بدأت أشعر أنك على حق ، أنا على يقين من  
 أننى سأشعر بالألم شديدة صباحاً .  
 ردت عليه كاثى وقد تعجبت من مراوغته لها :  
 - لا تقلق ، فسوف أقوم على راحتك .  
 قال جو :  
 - لا تقلق على كثيراً يا كاثى ، سأصبح أحسن  
 حالاً بعد هذه القهوة ، اعتقاد أنه ليس بإمكانى  
 الحصول على ساندويتش ، فقد مضى وقت العشاء  
 قالت كاثى بعد أن فقدتها مراوغة أخيها صبرها :  
 - انت فعلاً مستحيل ، هل يكفيك اللحم البقري  
 والبيض ؟  
 ابتسم جو فى وهن قائلاً :  
 - سيكون هذا رائعأ .  
 وجلس فى المطبخ صامتاً على غير عادته ، وظل  
 يراقبها وهى تعد له ولها العشاء ، وكانت كاثى  
 متضجرة ؛ حيث أنها كانت متأهبة لتناول العشاء  
 بالخارج .

عندما عرفت أنها ليست دعاية أو شيئاً من هذا ،  
وأنه مدین لأحدهم بثلاثة وعشرين ألف جنيه .  
طاطاً جو برأسه في حركة يملؤها التعب والهزيمة ،  
ما أشعل غضب كاثى مرة أخرى .

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يأتي فيها إليها  
في حالة من اليأس ، ولكنها شعرت أن الأمر خطير  
فعلاً هذه المرة ، واعتبرى كاثى شعور قوى بالظلم  
بأن يصل أخوها إلى عتبتها مخموراً مجبراً إياها  
على إلغاء موعد عشاء مع صديق ، ثم يلقى عليها  
بمثل هذه القنبلة ، والتي تعلم أنها قد تتسبب في  
أرقها لليالٍ عديدة ، وفوق كل هذا لم يخبرها بأى  
شيء يفيد عن سبب استدانته مثل هذا المبلغ الكبير .  
وتناولت شوكتها ، وألقت بها بحدة في الطبق ،  
وهي تشعر بآلامها ، فأشعلت سيجارة ، وقد شعرت  
بالغضب يجتاحها ، كما كانت يداها ترتجفان . أما  
أخوها فلم يتحرك وظل ساكناً .

قالت كاثى بحدة :

اتسعت عيناً كاثى من الدهشة ، وتوقفت الشوكة  
في يدها وهي في طريقها من الطبق إلى فمها ،  
وقالت في دهشة :

- كم ؟ ثلاثة وعشرون ألفاً !!

فرد عليها بهدوء مردداً مرة أخرى :

- نعم ، ثلاثة وعشرون ألف جنيه ، قالها  
وأصابعه تعبث في مفرش المنضدة بقلق واضح .

عادت كاثى الشوكة إلى الطبق ، وكانت تشعر  
بصدمة شديدة جعلتها مرتبكة وفي حالة هستيرية  
، واعتقدت في نفسها أنه لا يمكنه أن يكون جاداً في  
طلبه هذا ، فانطلقت تضحك في دهشة قائلة :

هل هذه دعاية ؟

رد جو :

- لا ، إنها ليست دعاية ، بل أتمنى أن تكون  
كذلك .

لم يكن بوسعها أن تفعل أي شيء سوى أن  
تحملق في وجهه بعينين تملؤهما الدهشة والحيرة

سبب لتصاحب شخصاً آخر محرراً بإحدى المجالات العالمية الشهيرة ، وحاولت كاثي أن تخفف عن أخيها، فقد كانت تعلم كم كان جو جريحاً.

منذ هذه الليلة لم يذكرها جو أبداً في حديث له ، وقد تعلمت كاثي أن يكون جو قد تخطى هذه الأزمة العاطفية المنخفضة ، والآن عندما ذكر جو اسم لورا مرة أخرى أصبت كاثي بالفزع ، ودفعها هذا للإنصات بتركيز لقصته ..

أردت الضغط عليها ، فاصطحبتها ذات ليلة إلى كازينو ، وكان معى مائتا جنيهاً ، ولم أصدق نفسي حينها ، فقد كسبت فى كل مرة كنت العب فيها . وغادرت الكازينو فى هذه الليلة الأولى ، ومعى أكثر من ألفى جنيه ، لقد كان الأمر فى منتهى السهولة ، فقد كنت محظوظاً ، فلم أخسر أى دور . صرخت كاثي فى وجهه ، ولم تكن ت يريد أن تكون كلماتها بهذه القسوة :

- يا إلهى يا جو ، كيف أمكنك أن تكون بهذا

- بالله عليك يا جو ، أخبرنى عن هذا الأمر . ورد جو والخجل والتوتّر يملأه قائلاً : - أنا لست فخوراً بهذا بالطبع .

فطلبت منه أن يخبرها بكل شئ من الإبتداء . وبنظره حزينة بدا جو حكايته قائلاً :

- منذ بضعة أشهر مضت عندما كنت أقابل لورا - هل تتذكريتها ؟ لقد أخبرتك عنها من قبل . أومأت كاثي برأسها إيجاباً ، وهى تتذكر الفتاة موضع الحديث ، فقد جاءها جو فى ليلة من ليالى الأحد بأخر أخباره العاطفية .

كانت لورا تعمل موديلاً - هذا ما أخبرها به جو بافتخار ، وهو يخرج من جيب معطفه مجلة بها موديلات لأحد مشاهير مصممى الأزياء تعرض له فتاة ذات شعر بنى ، كانت هذه الفتاة هي لورا - وكان جو يشعر بسعادة جمة لقبول مثل هذه الفتاة الجميلة دعوة العشاء التى عرضها عليها .

وبعد بضعة أسابيع عندما هجرته لورا بدون

من أسبوع أصبحت غارقاً في ديون لا استطيع  
سدادها ، وازداد الأمر صعوبة ، فكان على المضي  
في هذا أملاً في استعادة حظى مرة أخرى ، فقد  
كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنني أن  
أسددها ديني للكازينو الذي كان يفرضني المال ،  
هكذا ظلنت حينها .

هرت كاثي كتفيها في دهشة ، فلم يكن  
باستطاعتها أن تصدق أذنيها ، فتمتنعت وكأنها  
تحدث نفسها : والآن أنت مدين لهم بثلاثة وعشرين  
الف جنيه .

جو :

- كما أنهم لم يدعوني اللعب مرة أخرى .  
كاثي :

- إن لم تكن وضعت نفسك في هذا الموقف من  
البداية ، فما من شيء كان قد حدث لك الآن ، وما لا  
استطيع فهمه الآن هو السبب الذي جعلهم يمدونك  
بكل هذا المال لتلعب به !

لقد خرجت هذه الكلمات من فمها رغمًا عنها ،  
فنندمت عندما رأت الوجوم الذي أصاب أخاهما عندما  
قال لها :

- لا احتاج أن أسمع منك أي شيء عن الغباء الذي  
أصابني حينها « قالها ببرود وبصورة دفاعية »

قام جو على قدميه في حركة فجائية قاطعاً  
المطبخ جيئة وذهاباً محاولاً إخفاء توتره .

استطرد جو قائلاً :

- كانت لورا تستمتع بالذهب للكازينو ،  
ولكنني لا ألومها على ما أنا فيه الآن ، لقد ربحت  
فعلاً في المرات القليلة الأولى ، لم أكسب ثروة ،  
ولكن كان هذا كافياً لإقناعي بأن الحظ كان  
حليفي ، وفي إحدى الليالي بدأت رحلة الخسارة ،  
فقد خسرت كل الأموال التي سبق وأن ربحتها  
وأكبر منها ، وكان لدى شعور بأنني قد أستعيد  
حظى مرة أخرى ؛ فاستمررت في اللعب ، وفي أقل

- كلا ، ليس له دخل بهذا على الإطلاق ، ولكنني فقط لم أخفي حقيقة أننى كنت على صلة به ، هذا هو كل ما في الأمر ، فاعتقدوا أن أي مال قد أستدينه يمكن تغطيته .

كاثى :

- وتركتهم يعتقدون عن عمد أن دان سيدفع ديون مغامرتك ؟ كان صوتها عالياً يملؤه الغضب والألم .

تململ جوني في مقعده قائلاً :

- اعتقدت أننى لن أخسر أبداً بعد هذا الحظ الذى لازمنى .

وكان عليها أن تعرف : هل سيطلبون منه سداد هذه الأموال ؟ أصابتها هذه الفكرة بالرعب ، فهى لم تتخيل أى شئ أكثر إذلالاً وخجلاً من هذه الفكرة .

أجاب جو :

- كلا ، فقد محظوظ من أنه انهم فكره أن دان قد يسدد عنى أى بنس من هذه الأموال .

كان جو مصورةً مبتدئاً ، ولم يكن مكسبه من عمله كثيراً ليحصل على مثل هذه الأموال من الكازينو .

رفعت كاثى رأسها ونظرت إلى جو والحزن والكآبة يملآن وجهه وهو يقول :

- لقد كانت لورا صديقة شخصية لمدير الكازينو ، كما أننى كنت أتظاهر بغير حقيقتي ، كما أن المدير كان يعلم أننى على صلة بدان فورمان وأعتقد أن هذا قد جعل لي مصداقية لديه ، وكان جو قد بدأ يشعر بالحرج والخجل .

تجمدت كاثى عند سماعها اسم دان فورمان ، وقد خافت أن يؤثر اسم دان عليها بعد كل هذا الوقت .

تساءلت كاثى وعيتها متعلقتان بأخيها متنمية أن تكون الإجابة بالنفي :

- هل تورط دان في هذا لأمر ؟

رد جو بصرامة :

شقى .

ردت كاثى متجاهلة نبرة السخرية فى صوتها :  
- ولكنهم يعلمون - بالتأكيد - أنت لا تملك هذا  
المبلغ .

جو :

- إنهم لا يهتمون بشئ من هذا .

كاثى :

- ماذا سيفعلون إذن ؟

جو :

- لقد حددوا لي موعداً يجب أن أقوم بالسداد فيه ،  
إذا لم أدفع لهم سيكون موقفاً صعباً جداً . « قال  
جو هذه الكلمات والخوف يملؤه » .  
حملقت فيه كاثى و رأسها تملؤه الأفكار السوداء  
فتقىمت هل تقصد .....؟

جو :

- نعم ، هذا بالضبط ما أقصده ، أنا أحتاج  
المساعدة ، أحتاجها الآن .

أشعلت كاثى سيجارة أخرى ، وكانت تحترق  
بمزيج من مشاعر الحاجة والآلم .  
اللعنة على جو لذكره ذلك الاسم الآن فى هذه  
الأزمة .

واستجمعت طاقتها للتخرج كل الأفكار التي  
تعلق بدان من رأسها ، وتركز فى المشكلة ، لم يكن  
يامكانها أن تصدق ما فعله أخوها ، كم كان غير  
مسئول ومتهوراً ، وحاولت أن تبحث فى رأسها عن  
حل لهذه المسألة ، ولكن دون جدوى .

ثم قالت بصوت عال :

- إن دين القمار يمس الشرف ، فأنت لست  
ملزماً قانوناً بسداده ، بل إنه يمكنك ان تسدده على  
مراحل ، فلا يمكنهم أن يقاوضوك به .

انطلقت من جو ضحكة عالية بسبب سذاجتها  
وقال :

- إنه ليس كقرض البنك ، أو اتفاقية شراء ، أنا  
فعلاً في مأزق كبير ، فكما يعلمون أنا فعلًا ولد

طأطات كاثى برأسها ، وهى لا تعلم كيف  
تساعده هذه المرة ، فقالت بهدوء :

- لا أعتقد انتى أستطيع أن أساعدك ، فأنا لا  
أملك هذا المال ، كل ما أستطيع أن أفعله هو أن  
اقرضك ألفين من الجنيهات لا أكثر ، كما انتى لا  
أستطيع أن افترض مثل هذا المبلغ الكبير .

ثم برقـت هذه الفكرة في رأسها ، فقالـت :

- ألم تقل لي أن لورا صديقة لمدير الكازينو ، لا  
يمكنها أن تتوسط من أجلك ؟

فرد جو قائلاً :

- كلا ، فأنا حتى لا أعلم أين هي الآن .

كاثى :

- يمكنك أن تعرف .

فاكـد لها أنه لا يمكنـه أن يفعلـ أيـ شـئـ .

كاثـى :

- وانا لا اعرفـ أيـ شخصـ بإمكانـه مساعدـتكـ .

جو :

- بل يمكنكـ مساعدـتكـ ! قالـها جـوـ وهوـ يـجـثـوـ  
علىـ رـكـبـتـيهـ أـمـامـهـاـ

تسـاءـلـتـ كـاثـىـ :

- كـيفـ ؟

جو :

- يمكنـكـ طـلـبـ المـالـ مـنـ دـانـ .

امـتـقـعـ وـجـهـهـاـ فـجـأـةـ لـكـلـمـاتـ جـوـ ،ـ ثـمـ صـرـخـتـ

قاـئـلـةـ :

- كـلاـ ،ـ لـنـ أـفـعـلـ ذـلـكـ .

جو :

- لمـ لـاـ ؟ـ سـوـفـ أـرـدـ لـهـ المـالـ بـأـيـ طـرـيـقـةـ ،ـ وـذـلـكـ  
المـبـلـغـ لـنـ يـمـثـلـ لـهـ أـيـ شـئـ .

وـكـانـتـ نـظـرـاتـ أـخـيـهـاـ وـنـبرـاتـ صـوتـهـ تـتوـسـلـ إـلـيـهـاـ  
طلـبـاـ لـمـسـاعـدـةـ التـىـ لـمـ يـكـنـ بـإـمـكـانـهـ تـقـدـيمـهـاـ .

كاـثـىـ :

- إـذـاـ كـنـتـ تـعـتـقـدـ أـنـهـ سـيـعـطـيـكـ المـالـ ،ـ لـمـ لـاـ تـطـلـبـهـ  
مـنـهـ بـنـفـسـكـ ؟ـ سـأـلـتـهـ كـاثـىـ وـهـىـ تـرـتعـشـ وـتـشـعـرـهـ

بالغثيان لفكرة أن تذهب لدان طالبة منه هذا المبلغ ،  
لم يكن يامكانها أن تفعل ذلك - مستحيل .

قال جو:

- أنت تعلمين جيداً أنه لن يعطيني المال ، فقد  
كان يعلم أننى لا أحمل شعوراً طيباً ، أنا لا أستطيع  
حتى أن أقترب منه ، ألم أكن أعارض فكرة زواجكما؟  
أرجوك يا كاشي ، دان هو أملى الوحيد .

أغلقت عينيها أمام محاولته إقناعها، وهي تهز رأسها مندهشة من تأكده من إمكانها الحصول على المال من دان.

## همست كاثي في الم شديد :

- لا أستطيع يا جو ، أرجوك ، لا تطلب مني  
هذا ، أرجوك .

فہرزاں جو رائے قائلہ :

- لا تعتقدين أنه ليس أمامي سوى هذا :  
بإمكانك مساعدتى يا كاثى ، وإن لم تفعلى ... ثم  
صمت حو عن الكلام ، وهز يديه بصورة توضّح

مدى العنف الذى قد يتعرض له إذا لم يسدد  
للكازينو قبل الموعد المحدد . شعر كاثى بأنها تتمنق  
، فقد كان جو فى مأزق حقيقى ، وكان يتولى  
طالبا المساعدة . ولم يكن أمامها سوى خيارين : إما  
أن تخذه ، فيصبح مسؤولاً عن حماقته ، أو أن  
تذهب لدان وتطلب منه المال . لم تستطع كاثى أن  
تفكر فى أى من الحلتين ، وكان قلبها يدق بآل  
شديد عندما تنظر لوجه أخيها الممتنع بالخوف  
والرهبة . كانت تحب جو ، ولم يكن بإمكانها أن  
تخذه أبداً ، فقد كانت الشخص الوحيد الذى  
يإمكانه مساعدته . كان عليها أن تدفن كرامتها ، كل  
الملا ، وتذهب إلى دان طالباً لمساعدته .

کاثی :

- إذن ماذا تريده مني أن أفعل ؟ أن أطير إلى لوس  
أنجيلوس لأطلب منه المال .  
حاولت أن يبدو الأمر سهلاً كذهابها للسوبر  
ماركت .

وجهه لإصراره ، ورددت قائلة :  
 - سأتصل غداً . وعدته بذلك وهي تقوده من المطبخ إلى الباب الأمامي ، ثم فتحت الباب في هدوء يخرج جو ، فلم يكن لديها أى شيء آخر تقوله .  
 ووقف جو عند الباب في انتظار سماع آية كلمة منها تطمئن قلبه ، وتأكد أنها لن تتراجع عن موقفها ، وكانت عادتها عند الافتراق أن يحتضنا بعضهما البعض ويودعان بعضهما بقبلة أخوية دافئة ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك هذه المرة ، كاثي أرادته فقط أن يرحل ، فقد كانت تشعر في قراره نفسها أنه قد خانها .

أشعلت كاثي سيجارة ، ظلت تفكك في أحداث الليلة ، فقد كانت ترتعد خوفاً من فكرة لقاء دان مرة أخرى ، وذلك بفرض إن قبل رؤيتها . لقد تمنت إلا تراه مرة أخرى ، على الأقل لفترة طويلة حتى تخلص من ذلك الألم ، ويلتئم ذلك الجرح في قلبها . ثم عادت أفكارها لجو ، فقد قبلت أن تساعده ،

ألتها تلك النظرة التي رأتها في عيني أخيها ، نظرة تحمل الانتصار ، فرد عليها قائلًا :  
 - لا ليس عليك أن تطير إلى لوس أنجلوس ، فدان هنا في لندن ، لقد وصل منذ ثلاثة أيام .

نظرت كاثي إلى أخيها قائلة :  
 - إذن لقد رتبت كل شيء .  
 لم يكن بإمكانها أن تخفي ماراتها وحنقها ، فقد كان أخوها يعلم أنه ليس بإمكانها أن تخذله .  
 شعرت بالدموع تتتساق إلى وجنتيها ، وتمتنع أن تكون أقوى من ذلك لتردد أخاه دون أن تهتم بما حدث له كما تفعل الآن .

ثم تمالكت نفسها وقال :  
 - من الأفضل أن تذهب الآن ، وسوف أتصل بك عندما التقى بدان لأبلغك رده .

جو :  
 - حسناً ، متى ستلتقين به ؟  
 ابتلعت كاثي حنقها ورغبتها في أن تلطمها على

وجهها وأستانها . . وكان الوقت مناسباً للاتصال بدان في مكتبه . ارتعشت يداها وهي تتصل بالرقم ، واندھشت لأنھا تذكرتھ بسرعة ، لم تكن ترى أن تتحدث مع دان ، فقد كانت تحتاج بعض الوقت لتعود نفسها لهذه المكالمة ، وعندما ردت الشركة ، طلبت أن تتحدث إلى السكرتيرة الخاصة به . وبعد فترة من السكون رد صوت جذاب قائلاً : صباح الخير ، مكتب السيد فورمان ، هل أستطيع أن أقدم إية مساعدة ؟

ابتلعت كاثي لعابها وحاولت أن تستعيد ثقتها بنفسها وهي تقول :

- هل أتحدث مع سكرتيرة السيد فورمان ؟  
- نعم ، هيلين جورز تتحدث .

لم تتعرف كاثي على الصنوت ، فيبدو أن السكرتيرة كانت جديدة في العمل .

كاثي :

- أود أن أحدد موعداً لمقابلة السيد فورمان

ولكنها كانت تشعر باللوم لما يحدث له . ثم ذهبت لتأخذ حماماً دافئاً لتنام بعده ، وحاولت بكل طاقتها أن تخلص رأسها من كل الأفكار حتى تستريح . ثم تطلعت لنفسها - وهي تستحم - في المرأة ، كانت طويلة ، وذات قوام مشوق ، وكان جلدتها ناعماً في بياض اللؤلؤ . وأحسست بدفعه قبلته على جسدها ، وكيف كان يعاملها ، وأحسست بالألم ، ثم غطت جسدها في محاولة منها لطرد تلك الأفكار وحتى ترتاح ، لكنها كانت مخطئة ، فهي لم ترتع . لقد عاشت لفترة طويلة بدون دان ، بدون نفحات الحب التي كان يقدمها لها ، والتي اعتادت عليها ، فعذبتها رغبتها في رجل لم يرغب في حبها .

إذا لم تكوني حذرة - قالت لنفسها - ستنتهي لتصبحي عانساً محبطاً .

مشطت كاثي شعرها الأسود الطويل ، وتركته ينسدل في خصلات على ظهرها ، ثم غسلت

الليلة.

والنصف ظهراً إذا كان هذا مناسباً .

ردت كاثي :

- حسناً جداً ، أشكرك ، قالتها كاثي وقد جعلت هذه النبرة في صوت السكرتيرة كاثي تبتسم : فقد شعرت أنها لم تفقد أهميتها ، فمن المؤكد أن هيلين كانت قد سمعت تلك الرواية عن علاقتها - أى كاثي  
- بالسيد فورمان .

أخذت كاثي حماماً وارتدت ملابسها استعداداً لموعدها مع دان ، هذا الموعد الذي جاء بعد ثمانية عشر شهراً من آخر مرة رأته فيها . وكانت كاثي تشعر بالارتياح لأن المقابلة في مكتبه ، مما يعطيها صبغة العمل ، وليس صبغة شخصية .

وضعت كاثي مساحيق التجميل ، وأسدلت شعرها الطويل في صورة جميلة ، وارتدت بدلة خضراء فاتحة مع بلوزة حريرية بيضاء تبرز مفاتنها معطية لنهايتها كل الحرية في التحرك ، كانت تعلم أنها تبدو جميلة في هذا الزي ، أن دان

سكت الطرف الآخر لبرهة قصيرة ، ثم استطردت قائلة :

- من المتحدث ؟  
ابتلعت كاثي ريقها قبل أن تقول :  
- كاثرين فورمان .

سكتت السكرتيرة مرة أخرى ثم سالت بدهشة :  
- هل أوصاك بالسيد فورمان الآن ؟  
كاثي :

- لا ، أود فقط تحديد موعد لرؤيتها هذه الليلة .  
لكن السكرتيرة قد حولت الخط فعلاً للسيد فورمان ، وشعرت كاثي بفحة في حلتها حتى أنها  
أرادت أن تخضع السمعاء وتنهي المكالمة ، إنها حتى لم ترد المقابلة التي طلبتها .

- اللعنة عليك يا جو « تمنتت كاثي في ضجر » .  
عادت السكرتيرة للخط مرة أخرى وأخبرت كاثي أن السيد فورمان سيقابلها في الثانية

يلتهب حماساً عندما يراها هكذا . مما أعطاها ثقة في نفسها كانت تحتاجها فعلاً في هذا الوقت . ثم ثبتت كاثي دبوساً ذهبياً على الجاكيت ، وارتدت حذاءً ذا كعب عالٍ ، ثم نظرت إلى نفسها في المرأة نظرةأخيرة قبل أن تذهب . كانت كاثي رائعة الجمال ، تماماً كما كانت تود أن تبدو ، ثم غادرت الغرفة وكلها ثقة في نفسها .

ثم تذكرت أنها لم تأكل ، ولكن فكرة الطعام أصابتها بالضيق ، إلا أنها اعتتقدت أنه ليس من السليم أن ترحل إلى لندن على معدة خالية ، ثم ذهبت إلى حجرة المكتب لتجمع بعض الأوراق والتصميمات التي عزمت أن تأخذها معها . وحيث أنها ستعود للندن مرة أخرى ، فستبدأ مهمتها مرة أخرى كمصممة لا تنقصها الموهبة العظيمة ، وكانت قد بدأت بناء سمعة لها في مجال العمل . وحيث أنها كانت في طريقها إلى لندن لمقابلة

دان ، فلا بأس أن تصحب معها بعض الرسومات لعميل لها هناك للحصول على موافقته . جمعت كاثي حاجياتها ووضعتها في حقيبة يد أنيقة بعد أن تحدثت تليفونياً إلى عميلها ، ثم نظرت في ساعة يدها ، فوجدت أن عليها أن تتجه خلال خمس دقائق إلى المحطة ، وقد قررت أن تركب القطار ، فهى تكره أن تقود سيارتها إلى لندن ، كما أنها كانت في حاجة إلى رحلة مريحة .

وبعد عشرين دقيقة كانت كاثي في القطار عند مغادرته المحطة .

في أقل من ثلاثة ساعات ستلتقي بدان مرة أخرى : وكان هذا سبباً كافياً لمنعها من التركيز في قراءة الجريدة ، فجعلت تنظر من نافذة القطار ، وكان يوماً مشمساً جميلاً .

دان - لقد كان يجذب أنكارها كما يجذب المغناطيس المسامير ، ثم عادت بذاكرتها للوراء ، إلى علاقتها مع دان ، تلك العلاقة المؤللة .

## الفصل الثاني

تنكرت كاثى كيف اعتادت أضواء المدينة ، ولم تكن قد أمضت سوى شهرين فى لندن عندما التقت بدان فورمان .

وصلت هولى صديقتها من عملها فى إحدى الأمسيات ، وضحكة كبيرة تعتلی وجهها ، بينما كانت كاثى تجلس فى الشرفة وهى ترسم الأشجار بالخارج وتتطلع إلى صديقتها ، قالت لها وهى تنحى أوراق الرسم جانباً وتعرض عليها القهوة :

- تبدین سعيدة .

لومات هولى برأسها إيجاباً وهى تقول :

- لقد حدثنى والدى هاتفياً فى مقر عملى ودعانا

إلى حفل سيقيمه في منزله يوم السبت القادم .

ناولتها كاثى الفنجان قائلة :

- هل أنا أيضاً مدعوة ؟

هولي :

- بالطبع سيكون هذا رائعاً .

قالت كاثى وهي تبتسم في نشوة بالغة :

- لا يمكنني الانتظار

كان والدا هولي منفصلين ، بينما تزوج والدها  
الثري من فتاة شابة تعمل بالتمثيل معروفة عنها  
أنها تنظم أفضل الحفلات في المدينة .

كانت كاثى تحلم أحلام اليقظة عندما أفاقها

صوت هولي :

- هل ستأتيين معى يوم السبت ؟

كاثى :

- نعم .

قررت كاثى بسرعة ، فسيكون ظريفاً أن تذهب  
إلى الحفلة .

هولي :

- عظيم ، أعتقد أننى سأشترى ثوباً جديداً ؛ فقد  
مللت الثياب الموجودة .

استمرا في الحديث حتى العشاء وهما يتذكران  
بعض المواقف التي حدثت في العمل مع هولي أو  
في الكلية مع كاثى .

وتعمل هولي كسكرتيرة لعد برامج في شركة  
تليفزيون ، وقد التقت في عملها هذا بالكثير من  
المشاهير ، وتعلم الكثير من فضائهم ، وعلى  
الرغم من تناقض شخصية هولي المتحركة مع  
شخصية كاثى المتحفظة ، إلا أنها كانتا صديقتين  
حميمتين .

وقد جاء يوم السبت بسرعة ، وقد أمضت كاثى  
وهولى ساعات في الاستعداد للحفلة ، ارتدت هولى  
ثوباً متحراً من قماش الشيفون الوردي بجودة  
طويلة ، أما كاثى فقد ارتدت ثوباً صممت لهها إحدى  
صديقاتها في الجامعة ، وكان من الحرير الطبيعي

بدرجات اللونين الرمادي والبني ، والأكتاف من القطيفة الناعمة الذي عكس لون عينيها الجميل . وقد زاد هذا الثوب من جمال كاثى حتى أنه جعلها تلفت نظر كل رجل ينظر إليها ، وقد ارتدت قرطاً رمادي اللون وحذاءً عالياً مما زادها جمالاً ، كما أنها لم تضع الكثير من المساحيق على وجهها ، فقط قليل من ظل العيون والمسكارا .

كانت كاثى جاهزة قبل هولى بنصف ساعة ، ثم وصلتا للمكان الذي كان يعج بالحاضرين ، ثم صافحت كاثى والد هولى وزوجة أبيها الجميلة جولي ، ثم ابتلعهما الزحام . تاهت كاثى عن هولى في الزحام ، ثم انزوت في ركن هادئ من المنزل . كانت كاثى تتحدث مع أحد أصدقاء هولى الذين تعرفهم ، وفي هذه الأثناء وقعت عيناهما على شاب طويل يقف في الجانب المقابل لها مباشرة ، وقد حاولت أن تذهب بعينيها بعيداً عنه قبل أن يشعر أنها تحملق فيه ، ولكنها لم تستطع أن تمنع نفسها

من النظر إليه .

وكان الرجل يتحدث مع سيدة طويلة ، لها شعر أحمر ، وكانت ابتسامته الجذابة . - رغم أنها لم تكن موجهة إلى كاثى - قد خلبت لهاها .

كان طويلاً ، قوى البناء ، لم يخفه البنطلون الجينز والقميص المفتوح الذي كان يرتديه .

وطلت كاثى تراقبه وهي تتحدث مع صديق هولى ، وقد تركت عينيها تحملقان في وجهه رغم أنها .

وكان له شعر داكن وحواجب سميكة وعيينان خضراء ، كان فمه دقيقاً وجميلاً الشكل ، وقد لاحظت كاثى كل ملامح وجهه بدءاً من تلك الشبكة الدقيقة من الخيوط تحت عينيه ، حتى ذلك اللون الأبيض الناصع الذي يطل من بين أسنانه حينما يبتسم .

وكان يحيط بهذا الرجل حالة من الثقة بالنفس والثراء الشديد والقوة . لم تشعر كاثى بأنها منجدية

لأى شخص هكذا من قبل ، وظللت تتبعه بنظراتها حتى التفت الرجل إليها والتقت نظراتهما ، مما أشعل جسدها ناراً ، وجعل قلبها يخفق بسرعة ، حتى أنها شعرت أنها كادت تختنق .

وقد بدا وكأن الضوضاء والضوء قد بدأ يخافتان في الحجرة ، وتحول الناس إلى ضباب ، حتى أنها لم تكن لترى سوى ذلك الغريب الفارع الطول بوضوح لم تربه أى شخص من قبل .

لم تدركه استمر هذا ، هل للحظات فقط ، أم لأعوام وأعوام .. ولكن ظل الأمر كذلك حتى بدأ يتواجد الناس عليها ، فتعود الأمور لطبيعتها ، ثم حاولت كاثي أن تتجاهل كل هذا ، فرسمت على وجهها ابتسامة عريضة . أما صديق هولي الذي وقف يحدها ويعرف عليها فقد نظر إليها بغضب شديد ، وقد أدرك أنها لم تُعِدْ أية كلمة مما قال ، ولكنها اعتذرت له وأهدته ابتسامة عريضة واستكملت حديثها ، ولكن عقلها كان مازال مرتبكاً

بالكثير من الأفكار .

وقد لاحظت أن الموسيقى قد تغيرت فأصبحت هادئة وحالة الان ، وخفت الأضواء فغرقت الحجرة في نعومة غريبة . لم تكن لديها الجرأة أن تستدير ، ولكن شيئاً ما أخبرها أن ذلك الرجل الفارع يسير في اتجاهها وسط الزحام ، ثم شعرت بأن يديه على كتفيها ثم استدارت لتلتقي نظراتهما ، فنظرت كاثي في وجهه الذي يكسوه الغموض وعييناها الواسعتان تملؤهما البراءة والخوف . وجرب الرجل بعينيه على وجهها ، وكأنه يريد هو الآخر أن يطبع صورتها في ذاكرته بكل تفاصيلها ، وقال لها وكأنه يأمرها : - أترقصيني ؟ كان صوته خفيضاً رومانسياً أمريكي اللهجة .

لم تستطع كاثي أن ترد ، ولكنها تحركت بهدوء لتضع نفسها بين ذراعيه ، وكأنما وقعت في شبكة من المشاعر المجهولة التي لم تكن تستطيع أن تهرب منها ، أو حتى تتحكم فيها .

ضحك كاثى بنعومة ، حيث عرفت كيف كان يشعر ، فلم تكن الأسماء تعنى أى شئ فى هذه اللحظة ، لا يوجد أى شئ أهم من تقاربهما ، تلك الجذوة التى اشتعلت بينهما عند هذا الاقتراب .

فأجابته :

- كاثى - كاثرين فيرنانكس .

ابتسم وهو يكرر اسمها :

- « كاثرين » إنه ملائم لك فعلاً .

كاثى :

- وأنت ، ما اسمك ؟

هو :

- دان فورمان .

كاثى :

- هل أنت أمريكي ؟ إنها المرة الأولى التى أقابل فيها أمريكاً .

ضحك دان فورمان وقال :

- أنا لم أر من هى فى مثل جمالك من قبل .

ثم ذهبوا لمكان الرقص ، وتواءم جسدهما وهى تتحرك مع الموسيقى الناعمة ، ثم تركت كاثى نفسها للتلقى برأسها الصغير على كتفه ، وقد ملأت أنفها تلك الرائحة التى تأتى من جسده الفارع ، أثارتها تلك الرائحة ، كان قلبها يدق بسرعة حتى أنها كادت تسمعه حيث ضمها إليه لتقترب منه ، بينما هو يضع يديه حول خصرها وكأنه تملّكها . كانت تشعر بقوة جسده وضعف جسدها ، بعضلاته القوية وهى تلمس كتفيه برقه وتضمه إليها .

لقد كان حلماً ، فهى لم تر مثل هذا من قبل ، ولكنها تركت نفسها له ، ولم تخطئ أبداً إحساسها فى الأنفاس التى تخرج من صدره وهو يضمها بين ذراعيه . ثم رفعت رأسها وهى تنظر فى وجهه ، ثم ابتسم لها وشعرت بنبضاتها تتتسابق فى جاذبية هذه الابتسامة ، ثم لمس شعرها برقه وهو يقول :  
- أنا حتى لا أعرف اسمك .

توردت وجنتا كاثى خجلاً وخفضت عينيها وهى لا تدري ماذما تقول ، حيث ضمها إليه أكثر .  
وعندما توقفت الموسيقى لبرهة لم يتركها تبتعد عنه ، ولكنها انتظر حتى دقت الموسيقى مرات ومرات ، وكانت كاثى سعيدة بذلك ، كانت تشعر بالسعادة المفرطة لكونها معه وترافقه ، وشعرت بالأرض تدور بها وهو يرفع يده عن خصرها فى حركة ناعمة ليتحرك بها على جسدها ليصل لكتفها العارى .

وبينما كانت تنظر إليه التقت عيناها بعينين زرقاوين للسيدة صاحبة الشعر الأحمر التي كانت تقف معه من قبل أن يرافق كاثى ، كانت السيدة غاضبة ، وكانت عيناها تتعلقان بكل حركة ياتي بها دان ، حتى أن كاثى اعتقادت أن تلك المرأة ليست سوى زوجة فورمان ، ولكنها لم تسأل ، حيث أنها ببساطة لم تكن تود أن تعرف .

وعندما توقفت الموسيقى ، استأذنت كاثى بأدب ،

وتركت ذراعى دان ليشعر ببرودة الوحيدة ، بفقد شيتاً مهماً جداً ، حيث تركها كارها .

قابلتها هولى وهى تصلح ماكياجها ، وابتسمت لها صديقتها وهى تنظر لها نظرة ذات معنى وقالت :  
- لم تضيعي وقتاً !

احمرت كاثى خجلاً وقالت :

- ماذما تقصدين ؟

هولى :

- ماذما ! لقد كنت ترافقين أكثر الرجال غموضاً في الحفلة لأكثر من ساعة ، والكل يتحدث عن ذلك الأمر .

كاثى :

- دان فورمان ؟

كانت كاثى على ثقة من أنه أكثر الرجال غموضاً في أي مكان ، ولكنها استشعرت بعض المعانى الأخرى في كلام هولى .

هولى :

قالت كاثى وكانما تذكرت الاسم فجأة أنها سبق  
وأن قرأت عنه في الصحف .

هولى :

- الناس كلها تسعى لمعرفة أخبار فورمان ، وقد  
فعلت جوليَا كل ما في استطاعتها ليحضر إلى  
حفلها الليلة ، فهو لا يحضر حفلات كثيرة .

كاثى :

- ولكن ماذا تعرفين عنه ؟  
و قبل أن تجيب هولى دخلت فتاة ذات شعر بني  
عليهما ورقة كاثى بنظرات فاحصة ، و قبل أن  
تمضي إلى ركن آخر قالت لها هولى :

- ألم أقل لك أن الجميع يتحدثون عن هذا الأمر .  
فكان رد كاثى لا مبالغياً بما يحدث أو يقال ، إنما  
طلبت من هولى أن تحكي لها عن دان فورمان .

هولى :

- حسناً ، هو أعزب ، ثري ، ويبلغ من العمر  
ستة وثلاثين عاماً ، وهو جذاب لدرجة أن معظم

- من غيره ؟ أكثر من تسعين بالمائة من النساء  
في هذا الحفل يتمتنن مراقصته كما فعلت أنت ،  
وأنا منها .

ابتسمت كاثى قائلة :

- إنه جذاب جداً ، أدلت كاثى بهذا الاعتراف بحذر  
وهي تتساءل ما إن كان عليها أن تثق في صديقتها  
لم لا ، ثم سالتها :

- ماذا تعرفين عنه ؟

هولى :

- أتقصددين أنه لا تعرفين عنه شيئاً ؟  
كاثى :

- بالطبع لا . من هو ؟ سألت كاثى وهي  
مندهشة من الدهشة التي اعتبرت صديقتها .  
فسألتها هولى بانفعال :

- أتراسدين رجالاً لأكثر من ساعة وأنت لا  
تعرفينه . إنه دان فورمان مليونير البترول الشهير ،  
يجب أن تكوني قد سمعت عنه ، فالكل يعرفه هنا .

خجلاً، مؤكداً أنه ظنها إحدى هؤلاء النساء اللاتي يلتحقنه، ويسيعنين وراء ثروته.

سألت كاثى :

- من تلك الفتاة ذات الشعر الأحمر، وهل هي صديقته أم لا؟

ردت هولي :

- إنها ليست صديقة، لكنها من بنات عمومته وتتبع نفس الإمبراطورية، وتعمل مع الرجل في مؤسساته.

وقد فكرت كاثى في هذه المعلومة، وكانت تعلم أن الفتاة - ناتالى بنجامين - إن لم تكن صديقة أو حبيبة، فهي على الأقل تخطط لذلك، فقد فضحتها عيناها، كان واضحأ أنها تعتبره ملكية خاصة لها. ابتسمت كاثى لنفسها «كان من المستحيل عليها أن تفكر أن دان فورمان قد يكون في حوزة امرأة أخرى».

لقد أثر فورمان عليها فعلاً، وبينما عرفت فعلاً

النساء قد يفعلن أي شيء ليحظين بنظره منه، وقد شوهد بمصاحبة أكثر النساء شهرة وجمالاً في العالم. وطبقاً لما تقوله الصحف، في إمكاناته الحصول على أية امرأة يريدها.

على الرغم من أنها شعرت بالحسنة لما سمعته عن رجلها، إلا أنها ارتاحت لفكرة عدم زواجه.

ثم استطردت هولي قائلة :

- لقد عمل كثيراً ليبنى نفسه بنفسه، وهو يملك عدة شركات هنا في إنجلترا، وهذا هو سبب وجوده هنا الآن، ولابد أنك سمعت عن مؤسسة فورمان.

كاثى :

- بالطبع سمعت عنها.

هولي :

- والسيدات يلتحقنه، بل ويطاردنه أيضاً «قالتها هولي بفضول».

ثم تذكرت كيتشي كيف كانت تنظر إليه واحمرت

كم هي غارقة في التفكير فيه حتى أذنها دقت  
أجراس الخطر في رأسها ، فلم يحدث لها أبداً أن رأت  
نفسها منجذبة إلى رجل لا تعرفه ، وكانت على  
يقين من أنها إذا أصبحت لها علاقة به سيؤدي هذا  
إلى جرحها في النهاية .

ففورمان يعيش في جو مختلف تماماً عن ذلك  
الجو الذي تعيش هي فيه ، فالفجوة بينهما كبيرة ،  
ومن الصعب جداً التخلص منها .

وكان مازال أمامها الوقت لكي تتراجع ، أن  
 تستقل تاكسياً وتغادر الحفلة ، وتعود لشقة هولي  
 ثم ابتسمت لصديقتها وسالتها :

ـ هل تستمتعين بوقتك هنا ؟  
فابتسمت هولي قائلة :

ـ نعم أستمتع بوقتي مع ثانية أفضل الرجال هنا  
 كاثي :

ـ ومن هو ؟  
هولي :

ـ إنه جارث ، أخو جوليا ، فقد كنت أضع عيني  
 عليه منذ يوم زفاف جوليا على أبي ، لم أخبرك ؟  
 وقد دعاني للحضور إلى مزرعتهم في نهاية  
 الأسبوع .

كاثي :

ـ فعلاً !

هولي :

ـ لقابلة والديه ، ياللسخافية ، سيكون والده  
 هناك طيلة العطلة .

كاثي :

ـ رائع . قالتها كاثي ثم ثناء بت بافتعمال ،  
 واقتربت أن تستقل تاكسياً عائدة للمنزل .

هولي :

ـ كلا ، لن ترحلى الآن ، وماذا عن دان فورمان ؟

كاثي :

ـ سيد شخصاً آخر يراقصه « أجابت بلا  
 مبالاة » . لم ترده حتى أن تفكر في أن امرأة أخرى

قد تراقصه ، وخاصة إذا كانت تلك المرأة الأخرى ناتالى بنيامين . إنها فعلاً أحاسيس عجيبة وخطيرة ، وهذا هو الوقت المناسب للرحيل ، هكذا فكرت كاثى .

قالت هولى :

- أنت مجنونة ، ولكن ما زلت أعتقد أن هذا يعطينا فرصة على الأقل .

ابتسمت كاثى قائلة :

- أتمنى لك حظاً سعيداً ، وأراك غداً . ثم أخذت حقبيتها لترجل .

وعندما كانت تغادر المكان إذا بها ترى دان فورمان يسد عليها الطريق مبتسمًا في وجهها .

نظرت إليه كاثى في دهشة ، ثم دق قلبها بتوتر ملحوظ ؛ مما جعل دان يضحك وهو يملس بيديه على وجنتيها ، ثم قال لها مبتسمًا :

- كنت في انتظارك .

تملكت كاثى ارتباكيها ، ورسمت ابتسامة على

وجهها ، وهي تقول :

- لم ينبغي عليك أن تنتظرني ، فانا راحلة الان على أية حال .

دان فورمان :

- دعيني أوصلك إذن . « قالها وهو يركز نظراته عليها .

كاثى :

- لا شكراً ، يمكنني الحصول على تاكسي .  
كانت كاثى خائفة أن تص碧 معه بمفردها ، كانت تخاف من تلك الجاذبية التي تشدها إليه .

كانت عيناهما مثبتتان على الزر العلوى لقميصه ، مولعة بالشعر الغامق الذى يكسو صدره ، لم تستطع أن ترفع عينيها لترى وجهه ، ولكن دان رفع ذقنها الصغيرة بإصبعه القوية لتواجه وجهه الوسيم  
قائلاً :

- كاثرين ، سأوصلك أينما تذهبين . قالها وكأنما يأمرها ، فلم يترك لها فرصة الرفض .

تستطيع رؤيتها ، وعشت كاثى على شفتيها ، فلم تكن الآنسة نتالى لتسعد برؤيتها تغادر المنزل بصحبة دان .

ثم غادر الاثنان المنزل ، وسرت في جسد كاثى رعشة حيث أن الجو كان شديد البرودة خارج المنزل ، وسار دان بجوارها قريباً منها ، لكنه لم يمسسها ، لم يكن يرتدى أية سترة ، ولكنها بدا أنه لم يتاثر بالبرودة ، ثم فتح باب سيارة سوداء ، فدخلت كاثى وجلست وهي ترتعد . ثم قفز دان إلى المقعد بجوارها وقد لامست ساقه القوية ساقها الرقيقة ، ثم أدار محرك السيارة بينما أعطته كاثى العنوان حتى يوصلها ، ثم قدم لها سيجارة ، وخيم السكون للحظات ، وهما يدخنان السجائر . ثم قطع دان السكون قائلاً :

- أنت هادئة جداً . وكان صوته خفيضاً رقيقاً .

كاثى :

- أنا آسفة . فقد استشعرت في تلك الملحوظة

ولما تطلعت كاثرين إلى وجهه الجميل لم تستطع سوى الاستسلام . لماذا يجب أن تتجاهله وهي ترغبه ، ربما أكثر ما يرغبها هو .

ثم ابتسمت كاثرين ، لم تكن تشعر بجمالها الاخاذ ، بذلك البريق الذي يطل من عينيها ، وذلك اللون الوردي الذي يكسو وجنتيها ، أو تلك البراءة التي ترسم على شفتيها التي لا يمكن مقاومتها .

قالت كاثى :

- أشكرك . « قالتها بهدوء وهي ترى تلك الشرارة تطل من عينيه الخضراوين ، وقد عجبت لها ثم أخذت كاثى معطفها وشكرت جوليما على الحفل ، ثم نظرت لدان وهو يلوح لها مودعاً ، ثم قبلته جوليما في شفتيه ، كأنها هي الأخرى لم تتحرر من ذلك الانجداب له .

ثم استدارت كاثى في طريقها للخروج من المنزل مع دان ، ولكنها لم تنس أن تجوب الحجرة بعينيها بحثاً عن نتالى بنiamin للمرة الأخيرة ، ولكنها لم

نقداً لها .

ثم علت وجهه ابتسامة رائعة وهو يقول :  
- لا يجب أن تأسفي لهذا ، فأنا أحبك كما أنت  
ضحكت كاثى ، ثم اعتدلت في جلستها مرة أخرى .  
بعد عشر دقائق وصلا إلى منزل كيثنى ،  
فاستدار دان - بعد أن أوقف السيارة - ليضع ذراعه  
بخفة على ظهر مقعد كاثى التي قالت :  
- أشكرك ، كانت تعرف جيداًكم هو قريب منها  
دان :

- لا شيء تشكرينى عليه . « قالها دان وهو  
يرمقها بعينيه الخضراوية ، ثم قال :  
- ألم تدعونى لتناول فنجان من القهوة ؟  
ارتبتكت كاثى ، ورغم أن هذه كانت رغبتها أكثر  
من أي شيء آخر ، إلا أنها لم تجد من الكلمات ما  
تقوله لتقديم له هذه الدعوة .

ثم لاحظ دان ارتباكتها ، وكيف أنها خفضت  
رأسها في توتر ، فما كان منه إلا أن رفع وجهها

يأصبعه فمر به على وجهها ، بجوار شفتيها ، وقد  
استشعر خوفها ، وكان يعلم أنه لا يستطيع أن  
يدفعها لذلك . ثم فتحت فمهما لتحدث ، ولكن  
إصبعه تحرك بنعومة على شفتيها ليستوقفها ، ثم  
قال :

- إننى طلبت هذا . ثم ضاقت عيناه لتتركز على  
شفتيها ، ثم نطق اسمها فى عنوبة ورقة قائلاً  
« كاثرين » ثم خفض راسه لتقترب من رأسها حتى  
أنها شعرت ببرودة أنفاسه تصطدم بجسدها  
الساخن .

ثم لامس شفتيها برقة ، مرة ، مرتين ، ثلاثة ،  
وقد ارتعشت كاثى وهى تميل ناحيته ، حيث تمكّن  
من شفتيها الآن ، فكانت قبلته التى طبعها على  
شفتيها الرقيقتين ، فتعلقت كاثى بكتفيه عندما  
غزاها دان بخبرته فى هذه الأحساس .

## الفصل الثالث

كانت كاثى لا تزال تستقل القطار فى طريقها إلى لندن ، وهى تتذكر كيف تطورت الأمور بسرعة مع دان وكيف تزوجا فى لندن وكان حفل زفافهما بسيطان - كما طلبت كاثى . وكان يقتصر عليهمَا واثنين من الشهود : هولى وصديق لدان راؤل باتر سون .

كانت هولى أكثر الناس سعادة بهذا الزفاف فقد كانت تتوقع هذا منذ رأت دان يراقص كاثى فى تلك الحفلة - هكذا كانت تقول .

أدى دان قسم الزواج بثقة وهدوء أما كاثى فقد كانت مرتبكة ومرتعدة أقرب للبكاء وكان صوتها

خافتًا وضعيفاً .

ثم وضع دان الخاتم الذهبي حول إصبعها ليعلن للجميع أنها أصبحت ملكة - أصبحت زوجته وأصبح دان وكاثى زوجين ثم طبع قبلة رقيقة على شفتيها إلا أنها لم تستطع الاستجابة له وكانت شاردة عندما قادها دان خارج القاعة .

فابتسم لها دان قائلاً بالطبع يمكننا أن نرحل الآن فعاذا لهولى وداقول فودعاهما ليصلا إلى شقة دان في مايفير . فقد اتفقا على قضاء ليلة هناك قبل الانتقال إلى لوس أنجلوس لبضعة أيام حيث يتم تقديم كاثى لعائلة دان على أن يطيرا إلى الباهاما بعد ذلك لقضاء شهر عسلهما . فارتعدت كاثى لذكر شهر الغسل والمعانى التي يحملها وقد شعرت بعدم التركيز من كمية الشمبانيا التي تناولتها في ذلك اليوم .

ثم احتضنت كاثى وزوجها واقتربت منه وادركت أنه قد حان الوقت لتحقيق ما ظلت تحلم به أسابيع

طوال ، لقد حان الوقت أن تتحقق رغبتها فيه ، تلك الرغبة التي ولدت لديها يوم رأته وظلت تلاحقها حتى طلب الزواج منها . قنعت كاثى إلى أن الوقت قد حان ليطفأ لهيب الحب الذي ظل مشتعلًا بينهما . وهو يحاول أن يحافظ عليها أما الآن هما زوجين والآن فقط كان لها ما أرادت وكان له ما أراد .

وفي الصباح حضر المهنئون وشعرت كاثى من أول يوم بالكرامة لتلك المرأة التي دخلت عليهما بغير استئذان وظلت تحملق فيها ، كانت ناتالى تبدو وشعرها مهندما وقد وضعت المساحيق بدقة شديدة على وجهها فبدت جميلة . رأت كاثى أن تلك المرأة في أوائل الثلاثينيات من عمرها ولكنها بدت أصغر من ذلك . انحنىت ناتالى وطبعت قبله على وجه دان بحراره وقد تجاهلت تماما وجود كاثى ثم قالت : لا احتاج لأن ادق الباب عند وصولي لا تعلم ذلك .

ناتالى : لماذا لم تخبرنى بعودتك ؟

دان : ولكنك عرفت فعلا .

ناتالى : نعم لقد عرفت من رأوول .

دان : أه ورغبت فى رؤية كاثى ؟

ناتالى : فقد تزوجت فعلا ؟ لاحظت كاثى الغضب الواضح فى نبرات صوت ناتالى على الرغم من تلك البرودة التى حاولت أن تكسو ملامحها ..

دان : نعم لقد تزوجت ثم قدمها الزوجة فتبادلت الاثنتان التحية .

ثم ابتسمت كاثى فى وجه ناتالى ثم سالت : هل يمكننى أن أتحدث إليك بإسمك ناتالى ؟

ناتالى : الجميع يفعلون ذلك أنها لا تحبني - فكرت كاثى - لما نظرت إلى الطريقه التى ترمق بها ناتالى دان بنظراتها فايقنت أنها تحبه . ثم قامت كاثى لتحضر . مزيدا من القهوة وهى تشعر بالغيرة فى قلبها ثم تسأله ناتالى : ولم كل هذه السرية ؟

دان : ليست سرية فكلانا رغب فى حفل زفاف

هادئ وبسيط .

قالها دان وقد ضم يد كاثى إلى راحتها .

فرأت ناتالى يداهما مرتبطةان ببعضهما البعض

تسائلت : هل يعرف لاري ؟

دان : ليست بعد قالها بهدوء

كان واضحأ أنها ارادت مضايقة دان لكنها لم

تفلج ، حتى كاثى نفسها لاحظت ذلك واخيرا قامت

ناتالى فحيث كاثى بأدب قبل أن تترك الغرفة مع دان

كانت تلك هي البداية .

وفى اليوم التالى إتفقت كاثى مع ناتالى على

جولة للتسوق وحاول دان منحها بعض النقود

فكان ردها .

كاثى : لا استطيع أن أخذ هذه النقود

دان : لم لا ؟ قالها مبتسمأ

كاثى : أنها مبلغ كبير جدا كما اتنى لا يمكننى

أن أخذ نقودك

دان : كاثى انت زوجتى وما امتلك هو ملكك انت

ايضا كما انك ستحتاجين إلى بعض المال إذا ذهبتى  
للتسوق مع ناتالى .

كاثى : لكنه مبلغ كبير قالتها وهى تحملق فيه  
دان : لدى الكثير من المال ياحبيبتي لا تقلقى  
واخيرا اخذت كاثى المال ولكن لم تكن لديها النية  
لأن تنفقه كله ولكنها وجدت نفسها تنفق ببذخ .  
وشعرت أنها لن تحتاج لأى ملابس أخرى طوال  
عمرها فقد اشتترت الكثير .

ذهبت الاشتنان بعد ذلك إلى أحد المطاعم التي  
تعرفها ناتالى جيدا . ثم جلست ناتالى وكاثى إلى  
أحد الموائد فتابعتها ناتالى بسؤالها : أنت تحبينه ،  
ليس كذلك . اندھشت كاثى من السؤال المباشر .  
فردت قائلة : نعم ولست أنا وحدي التي أحبه ؛ هكذا  
فكرت كاثى في قراره نفسها ثم أضافت كاثى وانت  
يانيالي هل تحبى زوجك كانت تعلم أنها تتحدث  
بوقاقة ولكنها كانت تعلم أيضا أنها إذا تركت ناتالى  
تفوز عليها هذه المره فستنسف ناتالى حياتها كلها .

« كلا » صرحت ناتالى بنفس الصراحة التي  
القت بها السؤال على كاثى فأنا وديك زوجى بيننا  
اتفاقية متبادلة .

لم يوضح هذا الكاثى أى شئ هو فى السعودية  
اليس كذلك ؟

اظن كذلك اجابتها ناتالى بابتسامة لا مبالغة ثم  
اضافت لقد كان دان ملاكا لأنه استطاع استبعاده  
إلى هناك .

- هل اردت أن يذهب زوجك بعيدا ؟ قالت كاثى  
وقد امتعق وجهها لعلهما لأن دان هو الذى فعل ذلك  
- نعم بالطبع كانت ناتالى محدوده في كلماتها .

وعلى الرغم من صغر سنك إلا أنك تعرفي ما اريد  
تماما .

- وضعت كاثى شوكتها على الطبق بهدوء فلم  
 تستطع ان تأكل أى شئ آخر فقد اصابتها بالغثيان  
 ولكنها لم ترد ان تشعر ناتالى بذلك .

كاثى : دان . قالتها والآلم يعتصرها .

ضحك ناتالى قائله : لقد اخبرته انك لست بالسذاجه البارديه عليك .

شبح وجه كاثى : اذن فقد تحدث دان مع ناتالى بشأنها . الجمله لسان كاثى . إنها خيانه أن كان فعل ذلك فعلا ستكون خيانه كبيرة .

كاثى : هل تقصد़ين انك لا تفهمين دوافع دان في الزواج منك .

لقد تحققت كل مخاوف كاثى التي كانت تراودها قبل يومين نعم أنها فعلا لا تعرف دوافعه ولكنها كانت متأكدة من أن ناتالى ستخبرها بها .

كاثى : لم لا تخبريني انت ناتالى : الم يخبرك دان بها « كان هذا السؤال هو القنبله التي القت بها ناتالى » .

كاثى : لا اريد أى خدع اريد أن اسمع الحقائق فقط .

ناتالى : حسنا إذا كان هذا هو ما تريدين فلك

الحق في معرفة كل شئ بالرغم من انى غاضبه من دان لأنه ترك لي هذا الأمر . ثم استطردت : لقد تزوجنى ديك وأنا في الثامنة عشر من عمرى حينها كنت اعتقد انى احبه ولكن ماذا تعرف فتاة في الثامنة عشرة عن الحب وكان هو يكبرنى بسنوات كثيره ولم اكن قد رأيت دان لسنوات فقد كان يجب البلاد مع توم لقضاء بعض الأعمال ولكن عندما تقابلنا مرة اخرى .. توقفت ناتالى عن الكلام وهزت كتفيها بصورة تحمل معنى ما وهى تقول لكاثى لا اظنك تودين معرفة كل التفاصيل فقد اخبرتها عيناهما بأنها كانا عاشقين بكل ما في الكلمة من معنى طيلة هذه السنوات

كاثى : ولماذا لم تطلقى زوجك اذن وتتزوجى دان إذا كان ما تقولينه حقيقيا ؟

ناتالى : لم يكن هذا ممكنا يا عزيزتى . فبغض النظر عن أن ديك لم يكن ليطلقنى كان على أن أفكر بأمى . لقد كانت أمى كاثوليكية وعندما تزوجها

أبى اصبح كاثوليكيا مثلها وقد ربيانى على ذلك .  
وكما تعلمين فإن الطلاق ليس مقبولاً في  
الكاثوليكين . ولكن الأهم من ذلك كله أن أبى كان  
مريضاً بالقلب وكان سبباً في طلاقه من زوجي ثم  
زواجى من دان .

كان القطار كاد يصل إلى لندن بينما الذكريات  
كانت لا تزال تلح على رأس كاثى .

وتذكرت كيف كذبت على دان بعد معرفتها  
لحقيقة الأمر من ناتالى وحاولت أن تتركه وهو  
يقول : لماذا يا كاثى ؟ لم تذكرى لي سبباً واحداً  
 يجعلنى أتركك . نظر إليها والغضب يطأطأ عينيه  
 - هناك شخص آخر . كانت هذه هي آخر كذبته  
 لداتها . إذا لم يتركها تذهب فسوف يحطمها .

في إنجلترا ؟ كان صوته غليظاً وهو يسألها  
 كاثى : نعم . لقد أرسل لي خطاباً وكان دان قد  
 رأى في يدها خطاباً مزداناً بالورود لكن الخطاب  
 كان من جو - أخيها - ولكنها استخدمته في

### اغراضها هي

- مشى دان نحو النافذة مديرًا لها ظهره حتى لا  
 ترى وجهه . حملقت كاثى في جسده القوى ورأسه  
 التي يملكتها الكبرياء كان هذا هو أبغض شيء تفعله  
 في حياته .

- هل تحببته يا كاثى ؟

شعرت كاثى بالغضب في كلامه

- نعم أحبه ، دان . . .

- اذهبى متى تحبين . انت حرر الان  
 لم يلتفت دان إليها . لقد كان هذا مآلاته  
 سماعه ولكن بدلاً من الراحة شعرت بالحزن فقط .  
 دان : اذهبى فقط . . . الآن جرت كاثى هاربة من  
 الغرفة .

بعد يومين ذهبت كاثى إلى إنجلترا ولم ترى دان  
 بعد هذه المحادثة البشعة .

## الفصل الرابع

أخيراً أصبحت هي ودان وجهًا لوجه ، بعد تلك  
الفترة الطويلة ، وفي مكتبه .

لقد كان صدمة لها أن تشعر بهذا الشعور .  
كان دان هادئاً ، ولكنها كانت تعلم أنه شعر  
بوجودها ، ولكنه كان في انتظارها حتى تتحدث هي  
أولاً .

كاثي : أهلاً يا دان . كان صوتها ضعيفاً ، ثم  
اقتربت منه .

التفت دان إليها في حركة بطيئة قائلًا :  
- أهلاً يا كاثرين . « قالها ببرود ، ولم يعبر

صوته عن أى شئ .

أمعنت كاثى النظر فى وجهه ، فوجده جذاباً كما  
كان من قبل .

لقد كان من الصعب جداً عليها أن تنظر فى  
وجهه بعد كل هذا الوقت ، لقد أرادت أن ترتدى فى  
أحضانه ، وترجوه أن يحبها كما تحبه . . وقد تأكدت  
كاثى الآن من أن كل ما فعلته فى ثمانية عشر شهراً  
انهار كله فى لحظة واحدة أمامها ، فسوف تعود إلى  
برايتون تماماً كما عادت إليها من ثمانية عشر شهراً  
، ولم تعتقد أبداً أنه يامكانها أن تتخلى هذه المرحلة  
مرة أخرى .

لاحظت كاثى أن دان كان يحملق فيها قبل أن  
يتحدث .

قال دان

- تفضل بالجلوس . ثم أشار لها إلى مقعد  
ليس قريباً منه ، لكنها لم تكن لترفض .

دان :

- ماذَا تشربين ؟

أرادت كاثى أن تصرخ فى وجهه ، فقد قتلها ذوقه  
وأدبه ، فهو لم يبدُ حتى مندهشاً لرؤيتها .

أنا زوجتك يا دان ، أنا أحبك « أرادت كاثى أن  
تصرخ بهذه الكلمات فى وجهه ، ولكنها تمالكت  
اعصابها ، ورسمت على شفتيها ابتسامة باردة  
وهي ترد :

- فنجاناً من القهوة من فضلك .  
ضغط دان زرًا على مكتبه ، فأتت سكرتيرته إليه  
وطلبت منها قدحين من القهوة .

عادت هيلين بالقهوة بعد ثوان وهى تدقق النظر  
فى وجه كاثى ، فابتسم لها دان شاكراً إياها على  
القهوة ؛ مما أثار غيرة كاثى .

راقبته كاثى وهو يصب القهوة فى الأقداح ، وهى  
لا تدري كيف تبدأ حديثها التطلب منه المال .  
تلامست يداهما للحظة وهو يقدم لها القهوة ،  
فسرت القشعريرة فى جسدها للحظات ، وللعجب

أمدتها بالقوة .

- يمكنه أن يقول لا - فكانت كاثي - ولكن هذه الشجاعة سرعان ما خبت بسرعة كما اشتعلت بسرعة . كان واضحاً أن دان لم يكن لديه شيء ليقوله ، فانتظر حتى تبدأ هي الحديث . سألته كاثي وهي تحاول أن تقطع السكون الذي يخيّم على المكان :

- كيف ... كيف حالك ؟

تحدث دان أخيراً قائلاً :

- يا لك من مهذبة يا كاثرين - قالها بسخرية أنا أعلم أنك لا تهتمين بحالى ، ولكن على أية حال أنا بخير . وأنت ؟

كاثي بصوت خفيض :

- بخير .

لاحظ دان خجلها ، ثم علق قائلاً :

- نعم تبددين بخير ، جميلة كما عهديك دائمًا قالها بلحة لا تحمل في ثناياها سوى اللامبالاة .

ثم خيم الصمت بينهما مرة أخرى ، وكاثرين حزينة أنهما لا يستطيعان حتى الكلام ، ثم تحدث دان قائلاً :

- والآن وقد انتهينا من الرسميات ، ربما حان الوقت لتخبريني عن سبب مجئكاليوم إلى هنا ، قال ذلك وهو ينظر في ساعته موضحاً أن لديه موعداً في الساعة الثالثة .

ردت كاثي :

- سأحاول أن أختصر بقدر الإمكان .

دان :

- حسناً .

سألت كاثي وهي على وشك البكاء :

- هل بإمكانك أن تقدم لي بعض المساعدة ؟

دان :

- ولم أفعل هذا ، وقد هجرتني ، إلا تتذكرين وظل دان يذكرها بما فعلته به وبزواجهما .

استطرد دان قائلاً :

لم يكن لديها أى خيار ، كان عليها أن تطيعه ، ثم سألت نفسها ما إذا كان بإمكانها أن تكذب عليه ، ولكنها وجدت أنه لن تستطيع ، فمنذ ثمانية عشر شهراً كانت أفضل كاذبة في العالم ، فماذا جنت ؟

ردت كاثي :

- جو في مأزق ، فقد كان يقامر ، وهو الآن مدین بهذا المبلغ ، وإنما لم يسدده فسوف ... لم تستطع كاثي أن تكمل حديثها .

دان :

- إذن فقد جرى إليك مسرعاً طالباً المعونة . ولماذا لم يأت إلى مباشرة ؟

كاثي :

- لقد اعتقد أن فرصتي أفضل في الحصول على المال منك . ثم لعنت كاثي تسرعها في الكلام . ابتسم دان ابتسامة ذات معنى وهو يسألها :

- لماذا يعتقد هذا ؟

شعرت كاثي بالخجل وهبت واقفة وهي تقول :

- أخبريني لماذا تريدين يا كاثي ، وانهبي بعد ذلك ، كان صوته غليظاً قاسياً ، يحمل عاطفة لا تستطيع كاثي أن تحددها .

ردت كاثي :

- أحتاج بعض المال .

سأله دان :

- كم من المال تريدين ؟

كاثي :

- ثلاثة وعشرين ألف جنيه .

ارتفع دان قهوته ، ولم يندهش لطلب كاثي ، ثم سأله :

- لماذا تريدين هذا المبلغ الكبير ؟

أجبت في يأس :

- هل ستقرضني المال أم لا ؟

سأله دان :

- أخبريني لماذا تحتاجين إلى هذا المبلغ ، سأله وهو ينظر إليها بثبات .

- إذن الإجابة هي لا .

اغرورقت عيناهما بالدموع حتى أنها لم تقدر تراه ،  
أو ترى أي شيء آخر حولها ، واتجهت كائنة ناحية  
الباب قبل أن يقف دان ويستوقفها بقبضته على  
ذراعها .

دان :

هذا هو الاتفاق يا كاثرين ، أقبليه أو ارفضيه :  
سيعمل أخوك لدى بينما تعيشين أنت معى كزوج  
و زوجة ، وستوقعان على بعض المستندات قبل أن  
أسدد للكازينو .

سألته كاثنى :

- ما هي الفترة التي يجب أن ... أقضيها معك ؟  
رد دان ببرود :

- حتى يتم سداد القرض .

تمقمت كاثنى : لا يمكننى أن أحتمل .

دان :

- الأمر كلـه في يـدك ، اللـعنة يا كـاثـرين ، هل

الأمر صعب عليك إلى هذا الحـد ؟ أنت لـست مـطالـبة  
بـأى شـئ سـوى أن تكونـي موجودـة عندـما احـتـاجـك ،  
ستكونـين ثـرـية وتعـيشـين فـي رـاحـة . إنـنى أـقـدـم لـك  
حـيـاة رـغـدة مـقـابـل ثـمـن ضـئـيل تـدـفعـيـتـه لـإنـقـاذـ حـيـاة  
أـخـيك . كانـ دـان غـاضـباً وـهـو يـحدـثـها ، منـ وجـهـة  
نظـره فـيـانـ حـيـاتـها مـعـه ستـكـونـ سـهـلـة ، لكنـ آهـ لـو  
عـرـفـ .

قالـتـ كـاثـنى :

- علىـ آنـ أـتـحدـثـ معـ جـوـ أـولـاـ .

ردـ دـان :

- أناـ وـاثـقـ منـ آنهـ سـيـقـبـلـ .

كـاثـنى تـعـلـمـ آنهـ عـلـىـ حقـ ، فـأـخـوـهـاـ لـنـ يـرـفـضـ هـذـهـ  
الـفـرـصـةـ أـبـداـ .

استطـرـدـ دـانـ قـائـلاـ :

- أـنتـ عـاطـفـيـةـ جـداـ يـاـ كـاثـنىـ - قالـهاـ بـبرـودـ - إنـهاـ  
اتفاقـيـةـ عـمـلـ ، فـكـلـاـنـاـ مـسـتـفـيدـ ، وـكـلـمـاـ نـظـرـتـ إـلـيـهاـ  
بـمـوـضـوـعـيـةـ ، كـلـمـاـ رـأـيـتـ كـمـ هـىـ سـهـلـةـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ .

قالت كاثى :

- لن يكون الأمر سهلاً أبداً.

قالت ذلك بينما دان يتجه ناحية باب الغرفة

ليغادرها ، ثم التفت إليها قائلاً :

- سأتصل بك خلال يوم أو يومين على الأكثر

لأعرف ربك

نظرت كاثى إليه ، ثم هزت رأسها إيجاباً.

قال دان برقة :

- سأحضر لك سيارة لتوصلك إلى برايتون .

ردت كاثى :

- أشكرك ، سوف أستقل القطار.

رد دان :

- لا تجاذبني يا كاثى . « قالها وهو يبتسم ابتسامة خلبت لبها وجعلتها غير قادرة على الرفض ، إلى جانب أنها لم تكن في حال تستمع لها بركوب القطار . ثم علق دان قائلاً : لم تتغيري يا كاثى .

ردت كاثى :

- أصدقائي لا يوافقونك في هذا الرأى .

دان :

- ربما لا يعرفونك كما أعرفك أنا .

ثم قبلها دان مودعاً ; مما أخجلها ، فقال لها :

- أسف يا كاثى ، لم أقصد أن تشعرى بالخجل .

رحلت كاثى في السيارة التي أعدها لها دان ،

وهي تفك في كل ما حدث ، وأغلقت عينيها وهي

تتذكر قبليه ، ولكن لماذا قبلها ؟ هي لا تعرف ،

ولكنها ظلت تفك في ما قاله لها . هل ستعود

لتعيش معه لتراه كل يوم حتى يسدد جو ما عليه

من مال ، ستعيش معه أعواماً وأعواماً . شعرت أنها

خطوة للوراء ، وقد كرهت جو ودان لإجبارها على

ذلك ، ثم تذكرت أيام زواجهما الأولى ، تلك الأيام التي

عاشتها مع دان .

لقد عرفت دان الآن على حقيقته ، لقد أراد فقط

أن يستغلها ، ولكنها أحبته ، لم يكن يهم أى شعور

احس جو أنها متعبة ، فطلب منها أن تجلس ،  
على أن يأتي لها ببعض الطعام .

ردت كاثى :

- كلا ، لا أريد أن أكل أى شئ .

قال جو :

- سأعود حالاً .

قالها ثم ذهب إلى المطبخ ليعد القهوة ، فسمعت  
كاثى صوته وهو يصفر أثناء إعداده القهوة ، وكانت  
تفكر كيف سيكون رد فعله حيال الانتقال إلى  
نيويورك . عاد جو بعد خمس دقائق حاملاً أقداح  
القهوة ، ثم قال بلهجة من يعرف الرد :

-رأيته إذن ؟

كاثى :

- نعم ، بالأمس .

جو وهو يرتشف بعضاً من القهوة وقد شعر  
أنها عصبية :

- وماذا قال ؟

سوى مصلحته ، لا يمكن أن تشک الآن في نواياه ،  
فقد بدا لها كل شيء واضحأ .

رأت كاثى جو في اليوم التالي عندما أتى إلى  
منزلها بعد العمل . لم تنم كاثى ليلتها ، بل ظلت  
قطع الشاطئ جيئة وذهاباً تفكراً وتفكير ، وتحاول  
ترتيب أفكارها حتى شعرت أنها تكاد تجن . لذا فقد  
 أصبحت عصبية ، ولم تستطع أن تخفي ازدراءها  
لجو عندما فتحت له الباب الأمامي ليدخل ، وكان  
مبتسماً وينظر إليها في أمل .

كاثى :

- ادخل . لم تستطع كاثى أن ترسم ابتسامة  
على وجهها ، ولكنها ذهبت - وجو وراءها - إلى  
غرفة المعيشة .

قال جو مبتسماً :

- هل أعد لنفسي بعض القهوة ؟

لم تعبأ كاثى بما قال فرددت :

- كما تحب .

كاثى :

سدادك للقرض ، ستعمل فى مجال الدعاية فى  
لوس أنجليوس ، وسوف تبدأ فوراً .

جو :

- يا إلهى ! قالها وكانت هي تحملق فى وجهه  
لترى رد فعله .

فكرة جو للحظة ثم ابتسم ابتسامة عريضة وهو  
يقول :

- لا يبدو ذلك سيئاً ، أليس كذلك ؟ فعلى أية  
حال كنت أفكر دائمأ فى الآونة الأخيرة أن الجريدة  
التي أعمل بها ليست هي منتهى الأمل . يالها من  
فكرة ! أن أعمل فى الولايات المتحدة !

حملقت كاثى فى دهشة قائلاً :  
الآن تمانع فى ذلك ؟ !

جو :

- بالطبع لا ، إنها فرصة رائعة ، يمكننى أن أصل  
للقمة إذا استغلت هذه الفرصة .

يا لكاثى المسكينة ، كانت ممزقة بين الراحة التي

جو « وهو يشعر براحة كبيرة » :

- عظيم ، كنت أعرف ذلك .

استطردت كاثى حديثها :

- أنت لم تسمع الشرطين بعد .

ابتسم جو قائلاً :

- سأفعل أى شئ فى الدنيا يطلبه مني  
ليقرضنى المال .

شعرت كاثى بالغضب يجتاحها ، فقد كانت  
ستخسر الكثير لتنقذه من ورطته ، وهو لا يهتم  
سوى بنفسه ، فإن كان سيفعل أى شئ ، فماذا  
يجبرها أن تفعل ذلك ؟

جو :

- هيا أخبريني ببقية القصة .

تنهدت كاثى وهى تسرد عليه ما حدث :

- ربما سيكون عليك أن تعمل لدى دان فى أثناء

احس بها جو ، وبين الغضب لأنه أراد الذهاب .

قالت له كاثى :

- هناك شرط آخر .

رفع جو حاجبيه وهو يركز انتباوه عليها  
بصعوبة متسائلاً :

- ما هو ؟

ردت كاثى :

- أنا ، يريدى أن أذهب ، أن أعود للحياة معه  
ك... كزوجة له .

قالتها والألم يعتصرها حينما تذكرت أنه لا  
يرغب في جسدها .

رد جو - في دهشة من القنبلة التي القتها في  
وجهه كاثى - قائلاً :

- ماذَا؟!

تمنت كاثى أن يقول لها إن هذا ثمن كبير ليس  
عليها أن تدفعه ، ولكنه لم يقل هذا بالطبع ، لم  
يستطيع ، فقد كانت هي الأمل الوحيد له ليخرج من

أزمته ، وكان كل ما قاله :

- لابد أنه يريدك بجنون .

لم تستطع كاثى أن تفعل أى شئ سوى أن

تضحك بطريقة هستيرية قائلة :

- يالها من نكتة ! إن دان لا يرغب في على

الإطلاق .

سالها جو مستفسراً :

- كيف تشعرين نحو هذا الأمر ؟

أجبت كاثى :

- أنا لا أرغب في أن أعيش معه

ثم استطردت في غضب :

- كيف تعتقد أن أشعر حيال هذا الأمر ؟

جو :

- أنت مازلت تحببته « ذكرها جو بذلك » قد

تكون هذه فرصة لإصلاح الأمور بينكمَا .

كاثى :

- سيكون ذلك مناسباً لك بالطبع للتخلص من

- أنا أيضاً أسفه يا جو ، لقد قلت كلمات لم  
أقصد أن أقولها ، ولكنني أشعر بالغصب .  
هم جو بالانصراف ، فلم يشاً أن يذكرها بما هي  
على وشك أن تفعله من أجله ، فلم يكن يستطيع أن  
ي فعل لها أي شيء .

قالت له كاثي وهي تشعر بالأسى :

- لا تنس أن تتصل بدان بشأن الوظيفة .

جو ۱ و هو مطاطاً الرأس ليتفادى النظر إلى عينيها :

- سوف أفعل .

و استطرد قائلاً :

- أشكرك يا كاثى ، سأحاول أن أغضبك فى يوم ما ، ربما تحتاجيننى فيه يوم من الأيام :

ثم ذهب جوفى طريقه تاركاً كائناً غارقة فى  
أفكارها ، لقد أفسدت علاقتها للأبد بثورتها  
العارمة واندفعها ، على الرغم من أن لها الحق فى  
كل ما فعلت . لقد شعرت أن كل شيء أصبح يسير

كل ديون القمار ، وتحصل على عمل مناسب في  
لوس أنجلوس .

بدأت كاثي تفقد هدوءها حيث تملّكها الغضب.

تململ جو في مقعده بدون النظر إليها قائلاً:

- لم أقصد أن ...

قاطعه کاشی قائلہ :

- كلا ، أنت لا تعلم شيئاً ، أنت لا تعلم أنك  
حطمت مجده الثمانية عشر شهراً الماضية ، فقط  
لأنك أردت أن تؤثر في فتاة أزياء .

شعرت كاثى بالندم لما قالته ، فقد كانت تشعر بالغضب ، ولم تحسب كلماتها بدقة ، فاندفعت في الحديث دون تفكير ، فجرحت مشاعر جو عندما ذكرته بالمرأة التي كان يحبها ، والتي كان يحاول أن ينساها .

رد چو:

- آنا اسف یا کائٹ،

کاثی :

تبكي وهي ترى سعادتها بوضوح . هذا ثمن آخر  
 عليها ان تدفعه ( خسارتھا لصداقة جريج ) ،  
 وتذكرت کاثي أول مرة قابلت فيها جريج ، لقد  
 عرفها عليه أحد عملائھا بعد ان تخطت ازمة زواجهما  
 مباشرة ، وبدأت تستعيد نفسها . كانت تعلم کم  
 هو منجذب إليها ، ولقد اعجبها فعلاً ، ولكن لم تكن  
 لديها النية في التورط معه في أية علاقة . كان  
 طويلاً ، أشقر اللون ، وكان يعمل في المعمار ، وكان  
 ناجحاً في عمله ، وكان هادئاً ومهذباً ، وبعد أشهر  
 عديدة من ملاحقته لها وافقت کاثي اخيراً على ان  
 تخرج معه ، فقبلت دعوته لها على العشاء للمرة  
 الأولى في تلك الليلة التي اتتها فيها جو مخموراً .  
 افاقتها صوت جريج فأخرجها من شرودها . ثم  
 تناولا العشاء سوياً ، وكان عشاءً خفيفاً لذيداً ، ثم  
 ساعدتها جريج في غسيل الأطباق بعد أن انتهيا من  
 الطعام ، ثم شربا القهوة والبراندي ، ادركت کاثي ان  
 الوقت قد حان لتخبره بالأنباء الجديدة .

فى اتجاه خطأ ، ثم انخرطت فى البكاء .  
 وفي صباح اليوم التالي اتصلت کاثي بجريج  
 ودعته إلى العشاء ، كان عليها إخباره أنها ستعود  
 لتعيش مع دان ، هو يستحق أن تشرح له الموقف ،  
 وقد كان الصديق المعين لها دائماً . كان جريج  
 مسروراً لهذه الدعوة ، فقد كانت في بيتهما . يجب  
 أن يكون هناك في الساعة الثامنة ، وسوف يحضر  
 الشراب معه ، وكادت کاثي ترى تلك الابتسامة على  
 وجهه وهو يغلق السماعة .

ارتدت کاثي ملابسها في تلك الليلة بعد إعدادها  
 الطعام ، كانت تعلم کم سيصاب جريج بالإحباط  
 عند سماعه تلك الأنباء . كان من الصعب جداً أن  
 تنتظار بأن هذه العودة بناءً على قرار اتخذته هي  
 بكل إرادتها .

أتى جريج في موعده ، ثم دلف إلى المنزل وهو  
 يتناولها الشراب في يديها ، ثم طبع قبلة رقيقة على  
 جبينها ، وكان سعيداً جداً لرؤيتها ، وكادت کاثي

سأله كاثي بحدة بدون أن تدبر عينيها عنه :

- مازا ترید ؟

رد دان :

- سأكون شاكراً لو قدمت لي أى شيء أشربه .

قال هذه الكلمات وهو يبعث بشعراها .

تنهدت كاثي وهي تشعر بالهزيمة ، ثم استدارت

وهي تقول له أن لديها صديقاً بالمنزل . وهي تقوده إلى غرفة المعيشة .

ضاقت عينا دان وهو يرى الحرج على وجه كاثي قبل أن تستدير لتركه . لم تكن ترغب في حدوث هذه المقابلة بين دان وجريج ، وخاصة بعد أن لخبرت جريج بما سيحدث ، فربما يعتقد أن حضور دان كان مقصوداً ، وسوف يجرح مشاعره .

وقف جريج عندما دخلت كاثي إلى الحجرة مع دان ليحيى دان ، ثم قدمتهما البعضهما البعض ، ولكنهما لم يتصلحا واكتفى كل منهما بإيماءة خفيفة .

قصت عليه كاثي القصة ، وقد شعر جريج بالألم ، استطاعت كاثي أن تشعر بذلك ، ولكن لم يكن بإمكانها أن تفعل أى شيء . كانت كاثي تشعر بحب جريج لها على الرغم من أنه لم يصرح لها أبداً بهذا الحب ، كما أنها لم تعط له أية فرصة ليفعل ذلك . دق جرس الباب وهي تعذر له ، فكان هذا هو كل ما استطاعت أن تفعله ، ثم ذهبت لتفتح الباب ، ولكنها تجمدت ، فقد كان دان بالخارج .

بادرها دان قائلاً :

- أهلاً يا كاثرين ، هل سنبقى طويلاً في الخارج ، أم أنك ستدعونني للدخول ؟

ابتسم دان وهو يحيى كاثي ، وكانت الأخيرة قد تسمرت في مكانها من هول المفاجأة . ثم دلف دان داخل المنزل ، وكاد جسيدهما يتلامسان في المرضيق وهو في طريقه للداخل . كان دان يرتدي سترة رمادية اللون ومعطفاً رمادياً ، وقد بدا عليه الإرهاق .

هذا النحو  
أغلقت كاثى الباب واستدارت لتجد دان واقفاً  
خلفها وهو يقول في سخرية وببرود :  
- ياله من مشهد مؤثر : مما أثار شكوكها في  
أنه قد كان يتسمع حديثهما بالباب .

انفجرت كاثى قائلة :  
- كيف أمكنك أن تفعل هذا ، لقد جعلته يشعر  
بعدم الارتياح حتى اضطر للانصراف .  
لقد كانت تتالم من أجل جريج ، فهو لم يستحق  
هذا منها أبداً « لماذا فعلت هذا به ؟ »  
تجمد وجه دان وهو يقول :

- هذا جزء من الاتفاق ، كان يجب أن يذهب .  
التفتت كاثى إليه وهي تقول ساخطة :  
- « أيها الندل » أنا لا أريدك على الإطلاق .  
كان ما فعلته كاثى هو الخطأ بعينه ، فقد أشعلت  
جنوة الغضب في قلب دان وعقله ، حتى أنه جذبها  
من شعرها بقوة غير مبالٍ ما إذا كان هذا يقتلها ، ثم  
قربها منه وبدأ ينهش شفتيها بلا هواة ، حتى أن

رأت كاثى العنف والوعيد يطلان من عيني دان ،  
وقد رأهما جريج أيضاً ، ثم قام جريج مستعداً  
للرحيل ، وبقى دان صامتاً ينظر إلى جريج بأعين  
باردة وهو يتحدث مع كاثى .

ذهبت كاثى لتوصل جريج إلى الباب ، وقد رمقت  
دان بنظرة سامة ، لقد أسفت فعلاً على انتهاء  
علاقتها بجريج على هذا النحو .

قالت كاثى لجريج :  
- أنا جد أسفة ، لم أكن أعلم على الإطلاق أنه أت  
الليلة .

ابتسم جريج قائلاً :  
- لا عليك يا كاثى ، أنا أعرف كيف يشعر ، وإذا  
حدث أن احتجت إلى ، أنت تعلمين أين تجدينني ،  
ولا تتردد أبداً ، ثم قبلها وذهب في طريقه يعتريه  
الخجل والأسى . لقد كانت تعلم في هذه اللحظة  
بالذات أن جريج كان قد بدأ يحبها ، ثم امتلأت  
عيونها بالدموع ، فلقد كان جريج رقيقاً لطيفاً  
لأقصى درجة ، وقد كرهت أن تتحول الأمور على

شفتيها قد جرحتا ، ثم قربها دان إليه وضغط عليها  
بقوه ثم تحول فجأة من القسوة إلى الرقة  
اللامتناهية ، ثم قال لها وهو ينظر في عينيها :

- قولى لى الآن أنك لا تحبيتنى . « قال هذه  
الكلمات وهو يقترب بأنفاسه من وجهها فتلفحه  
حرارتها ، حينها فقط شعرت كائنة أنها وقعت في  
فح نصبه دان لها ، فدفعته بعيداً عنها قائلة :

- أنا أكرهك ، أكرهك .

ثم خيم على المكان السكون التام ، حتى أنها  
كانت تسمع أنفاس دان الذي قال بصوت جاف بارد:  
- يا للأسف ، لقد جئت لمعرفة قرارك ، ويجب أن  
أعرفه الليلة .

لقد أصبحت الخطة التي رسمها دان قيد التنفيذ ،  
وتشابك خيوطها وها هو القدر يجمعها مع دان في  
غرفة واحدة بسرير واحد ، وهما في ضيافة ديف  
وميليا صديقى دان في عطلة نهاية الأسبوع .  
وليس أمامها سوى أن تصرخ في وجهه أن ينام  
على الأرض وعيناه يطل منها الرعب ويداها  
ترتعشان .

فبرد عليها دان قائلاً :

أى منا لن ينام على الأرض . يا إلهى يا كائنة ! أنا  
لن أغتصبك !!!

تجمدت كاثى من الغضب الذى بدا واضحاً فى  
نبرات صوت دان .

كاثى :

- دان ، أنا لم أقصد .

دان :

- كلا ! - لم يصدقها دان - أعدك ألا أمسك على الإطلاق ، يمكنك الآن أن تكتفى عن التفكير فى هذا الهراء .

لقد كان دان واضحًا وحريصاً فى كلماته حتى أنها شعرت بالإحباط .

نامت كاثى على جنبها بعيداً عن دان ، لقد كان الفراش كبيراً فعلاً ، كيف كانت بهذا الغباء عندما طلبت منه أن ينام على الأرض ، ثم شعرت بدان يدخل الفراش بعدها بلحظات . لم تشعر كاثى أنها كانت تحبس أنفاسها لفترة طويلة حتى امتلاء رئتها بالهواء عن آخرهـما ، فانفجرت أنفاسها فجأة حتى أن دان شعر بها .

قال دان :

- أهدئي يا كاثى ، أنت في أمان معى ، لقد  
كاناماً تحت سقف واحد لاكثر من أسبوعين ، وإذا  
كانت لدى أية نية في أن انقض عليك لكانت هناك  
فرص عديدة لذلك .

لم ترد كاثى عليه ، حيث أنها كانت تبكي بحرقة  
الحس بها دان ، كان جسدها يرتعد من البرودة  
والحزن معاً ، كانت ممزقة بين البرودة وبين  
اشتياقها لدفنه .

دان :

- « كاثى » ، نطق اسمها بتاؤه وقد تحسس  
طريقه إليها في الظلام ، ثم قربها منه وقد أحاط  
خصرها بيده مستطرداً :

- يا إلهى يا كاثى ، أنت متجمدة .

كاثى :

- أنا أسفـة .

لم تستطع إخفاء دموعها أكثر من ذلك ، فاحتاطها

أحبته كاثى بكل ما لديها من حب ، وها هي تقبل  
شروطه ، كل شروطه ، هي تريد فقط أن تبقى بين  
ذراعيه لأطول فترة ممكنة ، إنها لا تستطيع الآن أن  
تفكر في عرضه .

ردت كاثى :

- لا أريد أن أتحدث عن ذلك ، ليس الليلة ، فإننى  
في شدة التعب ، فقط ضمنى إليك يا دان فأنا أحتاج  
هذا .

دان :

- حسناً يا كاثى ، أخلدى الآن للنوم . وظل دان  
يداعب خصلات شعرها بأنامله حتى غطت فى نوم  
عميق .

استيقظت كاثى مبكراً في اليوم التالي ، كانت  
تشعر بالاختلاف ، فقد نامت ملء جفونها ، وهو  
الذى لم يحدث منذ ليالٍ كثيرة . لم تتذكر كاثى أين  
كانت للحظات ، ولكنها أفاقت لتجد دان يحيطها  
بأطرافه . فتحت عينيها في دهشة و هي تحاول أن

دان بذراعيه محتضاً إياها ثم أزاح بكته خصلات  
شعرها عبر وجهها الذى بللت الدموع قائلاً :

- لماذا تبكيين يا كاثى ، سأnam على الأرض إنما كان  
هذا سيشعرك بالراحة . جاء صوته رقيقاً فرزلزل  
كيانها ، ثم احتوى وجهها بكفيه ومسح دموعها  
بأنامله .

كاثى :

- كلا ، كلا يادان ، أبق معى « قالتها وهي  
تحسس بشبق ولهفة كتفه العارى .

دان :

- لماذا أنت حزينة هكذا يا كاثى ؟ سألهما وصوته  
يملؤه القلق عليها . وأستطرد قائلاً :

- آه .. أعتقد أنت ... هل تريدين العودة إلى  
برايتون ؟

كان دان يعرض عليها حريتها ، ولكنها لم تعد  
ترغب في تلك الحرية ، فقد شعرت بأن حياتها  
 أصبحت ذات معنى منذ أن انتقلت لعيش معه ، لقد

- ربما لا أريدهك أن تحافظ على وعدي لى ، ربما  
أريدهك أن .....

كانت كاثي جميلة ، رائعة الجمال ولا تقاوم ،  
وكانت عيناهما تدعوانه فبدأ يداعب بأنامله كتفيها  
وهو يحتضنها بين ذراعيه لتفترف منه شبق  
الشهوة ، فشعر دان بحرارة جسدها . كم كان يتوق  
إليها هو الآخر ، وكأنما كان يشم عبير جسدها .  
مالت عليه كاثي قبلته ، لم يستطع دان مقاومتها  
وبدأ يقبلها بحرارة وبلهفة ، لقد كان هو الآخر  
يريدها ، كان يرتعد وهو يلمس جسدها ، أطلقت  
كاثي العنان لشاعرها ، فقد أرادت أن تستمع بكل  
لحظة من لقائهما معه وقد فعلت .

وبعد أن انتهيا شعرت كاثي بالخجل ، فقد  
توسلت إليه أن يفعل هذا . لقد أحلته من وعده  
عندما طلبت منه أن يفعل ذلك . الآن سيعرف  
بالقطع كيف تحبه ، لن تستطيع أن تنكر بعد الآن .  
قبل دان كتفها وعنقها ، كانت لمساته رائعة

تتذكر ما حدث ليلة أمس ، ثم ظلت تسترق النظر  
إلى وجه دان وجسده . كم تتوقف إليه ، لتلك المتعة  
التي يمنحكها إياها ، لقد أرادت أن تسرق لحظات  
السعادة التي ربما لا تستطيع أن تجدها بعد ذلك  
أبداً ، لقد قررت أن تفعل ما بوسعها لتحصل على  
هذه السعادة . لست كاثي الشعر الذي يكسو  
صدره ، لقد كانت تريده بجنون ، أن يحتويها  
بجسده ، أن يمنحكها تلك المشاعر الرائعة . ففتح دان  
عينيه فجأة على لمسات يديها . قائلاً :

- مازا تفعلين بحق الجحيم ؟  
ابتسمت كاثي قائلة :  
- المسك .

دان :

- وأنا وعدتك لا أمسك أبداً ، إنك تجعلين هذا  
مستحيلاً ، لن استطيع أن أحفظ وعدي أبداً هكذا ،  
مستحيل .

كاثي :

تحصل على حريتها ، تلك الحرية التي عرضها عليها منذ لحظات ، ولكن بالطبع قد سحب عرضه الآن ، فقد تغيرت كثيراً ، فبعد أن كانت الزوجة المتخاذلة غير المتعاونة أصبحت على استعداد الآن أن تضاجعه عندما لا تكون ناتالي موجودة ، كان هذا كافياً لدان ، هكذا فكرت كاثى .

كاثى :

- يا إلهى ، كم أكرهك . « قالتها بهدوء وبطء »  
تجمد وجه دان وهو يقول :

- لقد كنت تريديننى ، لا يمكن أن يكون هذا  
كرهاً .

ندمت كاثى على تلك الكلمات التي خرجت من  
فمها ، فهي لم تقصد أبداً منها .

قفزت كاثى من فراشها ، واتجهت إلى الحمام ،  
وبعدها بلحظات سمعت باب الغرفة وهو يغلق ،  
فأيقنت أن دان غادر الغرفة .

ظللت كاثى تبكي حتى لم يعد لديها دموع ، لقد

ودافئه ، ثم تمدد بجوارها وهو لايزال يتنفس  
بعمق ، نظر إليها بعينين يملؤهما الامتنان  
والإشباع قائلاً :

- لقد ظللت في انتظارك للبيال طولية ، أردتك ،  
أردت أن المسک مرة أخرى . « قالها متواهاً وبصوت  
خفيف » . حاول دان أن يضمها بين ذراعيه مرة  
أخرى ، ولكنها تحركت بعيداً عنه بسرعة البرق ،  
وكان الخجل يكسو ملامحها .

ضحك دان بحب قائلاً :

- هل تشعرين بالخجل ؟  
قالت كاثى بألم وهي تضع ثوبها مرة أخرى :

- كلا ، بل أشعر بالخزي .  
امتقع وجه دان فجأة قائلاً :

- « الخزي » ! لماذا يا كاثى ؟ لقد كان لقاءك رائعًا  
، وأنت كنت جميلة .

لقد غيرت هذه اللحظة من الجنون كل شيء .  
ليس بإمكانها أن تبقى معه الآن ، يجب عليها أن

كانت قاسية وهي تعلم لماذا ، إنها الغيرة ، تلك الغيرة العميماء ، فقد شعرت أن زوجها كان يمنع هذه المشاعر التي يمنحها إياها إلى امرأة أخرى ، اللعنة عليه .

أخذت كاثي حماماً ، ثم ارتدت ملابسها . انصرفت كاثي ودان بعد ذلك بقليل بحجة مشاغل العمل لدى دان .

عندما عادا إلى شقتهم ، دخلت كاثي إلى غرفة نومها ، فقد حاولت أن تهرب من طريقه ، ثم سمعت وهو يغادر البيت بعد دقائق قليلة ، تخيلت كاثي أنه ذاهب إلى ناتالي ينشد الراحة لديها .

قررت كاثي أنه هذا هو الوقت المناسب لتهرب منه ، فجمعت حاجياتها . الأشياء المهمة فقط ) ثم غادرت البيت بسرعة قبل أن يعود دان .

لم تعرف كاثي أين تذهب ، لم ترد أن تذهب إلى بيتها على الشاطئ ، فإذا حاول دان أن يبحث عنها ، فإن هذا سيكون أول مكان يبحث عنها فيه ، فقررت

أن تنزل في أي فندق لليلة واثنتين ، وكان هذا مافعلته كاثي فعلاً ، فقد أمضت يومين في فندق قريب وهى تتجرع أحزانها ، وبعد مرور اليومين توجهت كاثي إلى بيتها . فتحت الباب وأشعلت نار المدفأة ، ثم توجهت إلى غرفة المعيشة ، كانت تنوى أن تعد لنفسها كوباً من القهوة أولاً ، ربما يساعدها ذلك على تهدئة أعصابها . وعندما دخلت كاثي إلى غرفة المعيشة سقطت مغشياً عليها ، وعندما استعادت وعيها وجدت دان أمامها وهو ينظر إليها باهتمام بالغ . حاولت كاثي أن تقوم من على الأريكة ، ولكن دان استوقفها قائلاً :

- انتظري على الأقل للحظة .

أغلقت كاثي عينيها وفتحتها مرة أخرى . لم يكن هذا حلماً . نعم لم يكن حلماً ، لقد كان دان بجوارها فعلاً في بيتها . كانت الأضواء خافتة ، ونيران المدفأة مشتعلة والحجرة دافئة .

سألت كاثي في دهشة :

- مَاذَا تفعل هنَا ؟

حَدَقَ فِيهَا دَانٌ وَهُوَ يَقُولُ :

- لَقَدْ سَأَلْتَ نَفْسِي نَفْسَ السُّؤَالِ مَرَاتٍ كَثِيرَةٍ .  
فِي كُلِّ مَرَةٍ تَهْرِبُنِي مِنْيَ وَأَنَا أَتَبْعَكَ دَائِمًا . إِنَّهَا سَنَةٌ  
الْحَيَاةِ عَلَى مَا أَعْتَقَدْ .

لَمْ تَفْهُمْ كَاثِي مَا كَانَ دَانٌ يَعْنِيهِ بِقُولِهِ هَذَا، وَقَالَتْ  
لَهُ :

- هَلْ لَيْ فِي بَعْضِ الْقَهْوَةِ ؟ قَالَتْهَا بِلَهْجَةِ  
طَفُولِيَّةِ وَكَانَ مَا قَالَهُ دَانٌ لَيْسَ لَهُ أَيْ مَعْنَىٰ .  
دَانٌ :

- بِالْطَّبِيعِ، سَاعَدَ لَكَ بَعْضُ الْقَهْوَةِ .

تَرَكَهَا دَانٌ وَنَذَرَبَ إِلَى الْمَطْبِخِ لِيَعْدَ لَهَا بَعْضُ  
الْقَهْوَةِ .

جَلَسَتْ كَاثِي وَهِيَ تَفْكِرُ فِيمَا يَحْدُثُ .

مَاذَا يَفْعَلُ دَانٌ هُنَا فِي بَيْتِهِ، وَكَيْفَ دَخَلَ، وَمِنْذِ  
مَتَى وَهُوَ هُنَا ؟ كُلُّ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ كَانَتْ تَحَاصِرُهَا .

عَادَ دَانٌ وَهُوَ يَحْمِلُ الْقَهْوَةَ وَيَقْدِمُهَا لِكَاثِيِّ ،

وَقَالَ :

- كَيْفَ تَشْعُرِينِ الآنَ ؟

كَاثِي :

- أَفْضَلُ حَالًا وَلَكِنْ مَصْدُومَةٌ .

أَرْتَشَفْتَ كَاثِي بَعْضًا مِنَ الْقَهْوَةِ ، أَمَّا دَانٌ فَقَدْ بَدَا  
مَتَعِيًّا مَتَهَالِكًا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مازالَ جَذَابًا كَعَادَتِهِ دَائِمًا .

قَالَ :

- لَقَدْ جَنَّتْ يَا كَاثِي ، أَيْنَ كُنْتَ ؟ سَأَلَهَا بِرْقَةُ .

كَاثِي :

- فِي فَنْدَقٍ . ثُمَّ اسْتَطَرَدَتْ قَائِلَةً :

- دَانٌ ، مَاذَا أَنْتَ هُنَا ، وَكَيْفَ دَخَلْتَ ، وَأَيْنَ  
نَاتَالِي ؟ تَدَافَعَتِ الْأَسْئِلَةُ مِنْ فِمْهَا الْوَاحِدِ تَلَوَ الْآخِرِ ،  
فَلَمْ تُسْتَطِعِ التَّفْكِيرِ .

دَانٌ :

- لَقَدْ كَسَرْتَ الْبَابَ . « اعْتَرَفَ دَانٌ بِدُونِ نَدَمٍ » ثُمَّ  
اسْتَطَرَدَ قَائِلًا :

- وَلَكِنِي قَمَتْ بِإِاصْلَاحِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا تَقْلِقِي ،

أرادت أن تتأكد ، فسألته :

- هل جاءت ناتالى إلى هنا ؟

هرب دان صارخاً في وجهها :

- لماذا تسيطر عليك ناتالى هكذا ؟

كررت كاثى سؤالها مرة أخرى على مسامعه ،

فأجابه دان :

- بالطبع لم تأت إلى هنا . ولماذا ستأتي هنا إلى بيتك ؟

اتأها رد دان والغضب يطل من عينيه ، ولكنها تجاهلت هذا ، وسألته بحزن :

- لماذا تكذب علىّ ؟

دان :

- أنا لم أكذب عليك أبداً يا كاثى أبداً.

كاثى :

- أين ناتالى الآن ؟

دان :

- عادت مع لاري إلى لوس أنجلوس ، اعتقاد أنها

وقد جئت هنا بحثاً عنك ، ثم ما دخل ناتالى فيما نحن فيه الآن بحق الجحيم ؟

سأله كاثى وهي تشعر بالندم على ذكرها ناتالى :

- منذ متى وانت هنا ؟

دان :

- منذ يومين ، فقد كنت واثقاً من أنك ستعودين إلى هنا في النهاية ؛ لذا فقد انتظرت ، لقد افتقدتكي يا كاثى .

كان صوته لطيفاً حانياً ، حتى أن كاثى شعرت بالخجل ، فأشاحت بوجهها بعيداً عنه ، فلقد كانت كاثى تفتقده هي الأخرى بشدة ، ولكنها لم تستطع أن تخبره بذلك كالعادة . ولكن لماذا لا تحاول أن تتفادى ذكر ناتالى - فكرت كاثى - لقد كانت هذه النهاية بينها وبين دان على أية حال . ثم انتابتها فكرة مجنونة : هل كانت ناتالى هنا في بيتها ؟ لا يمكنها أن تصدق أن دان قد يفعل ذلك ، ولكنها

- حسناً ، رأيُول مغرم بِنَاتَالِي ، إنَّه يُحْبِبُها بشدة ، ولكنَّها لا تبادله نفس الشعور وهو يلاحقها دائمًا .

كاثي :

- ولكن ناتالي تحبك أنت .

دان :

- أنا لا دخل لي في ذلك ، فَأَنَا لَا أُسْتَطِعُ أَنْ أَمْنِعُهَا ، ولكنَّها تعلم مشاعرِي جيداً .

كاثي :

- هل أرسلت ديك بعيداً ؟

كانت كاثي تشعر أن قلبها سيخرج من بين ضلوعها ، ولكنها حاولت أن تتحكم في نفسها .

لِجَابِ دان :

- نعم .

كاثي :

- لماذا ؟

دان :

على وشك أن تنهار ، فهى لم تتخطى أزمة والدها ، وقد حاولت الاتصال بِرَأيُول تليفونياً ، ولكنَّها لم تتمكن من الوصول إليه ، وإنما آلمَتْ أنَّى لن أستطيع الوصول إليه الآن على الإطلاق ، ليس قبل أن تفتق ناتالي ، فهو شبه مقيم معها في المستشفى .

كاثي في دهشة :

- رأيُول ؟ ! وما دخله بذلك ؟

ثم استطردت :

- دان - هزَتْ كاثي ذراع دان بالحاج ، فقد احتاجت أن تعرف ، فقد هناك خطأ ما ، لقد أصبح هناك بارقة أمل ، ولم تشاكلَتْ كاثي أن تتعلق به ، ولكنها سالتَهُ :

- دان ، يجب أن تخبرني بكل شيء يادان .. كل شيء .

دان : كاثي ....

كاثي : أرجوك يا دان ، من المهم جداً أن أعرف .

قال دان وهو ينظر إليها وكأنها فقدت عقلها :

صحة أون . لقد قالت أن هذا قد يعتله . وقالت لى أيضاً أنك تزوجتنى لتفطى تلك العلاقة بينكما وتحمى العائلة والشركة من الفضائح .

دان بصوت حزين :

- وصدقتها يا كاثى ؟ أصدق ما قالته عنى ؟

شعرت كاثى بالخجل وهى تقول :

- جزء فى داخلى صدقها ، فقبل زواجنا مباشرة ظللت أتساءل عن سبب زواجك منى ، فلم أكن أتصور أبداً أن رجلاً مثلك - له مميزاتك - قد يتزوج فتاة عادية مثلى ، ولكنى لم أجده أى رد ، ولم استطع أيضاً أن أتحدث مع أى شخص ، لم أكن أثق بنفسي . ثم سألت راؤول ، ولكنه شعر بالحرج ، ولم يرد التحدث عن ناتالى ، فظننت أنه يعلم بما بينكما ، ولكنه يدين لك بالولاء ، وفي نفس اليوم رأيت ناتالى بين أحضانك فى السيارة ، لقد جاء كل شئ ليؤكد ما قالته ناتالى . ولم يسمح لى كبرياتي أن أكون ستاراً للعلاقة بينكما فى الخفاء ، ثم

- لقد كان الرجل المناسب لهذا العمل ، كما أن زواجهما كان مهدداً بالانهيار حينئذ ، كما أنه طلب منى هذا المنصب ، فوافقت ، فهو ناجح فيه جداً ، ويحقق أرباحاً هائلة للشركة . ولكن لماذا أراك مهتمة بتاريخ العائلة الآن ؟

نظرت كاثى فى عينيه مباشرة قائلة :

- هل تذكر ذلك اليوم الذى ذهبت فيه للتسوق مع ناتالى ، يوم بدخول أون ابنها المستشفى ؟  
دان :

- نعم اذكره .

كاثى :

- لقد قالت لى ناتالى يومها أشياء .. توقفت كاثى عن الحديث ، ولكن دان حثها لتكميل ما بدأ ، فاستطردت :

- لقد أخبرتني إنكما كنتما عاشقين لسنوات ، وأنه لم يكن بإمكانكما الزواج لأن ديك لم يكن ليطلقها ، كما أنها كانت كاثوليكية وخوفاً على

سمعتك أنت و رأيول تتحدثان عن ديك بعدها  
مباشرة : مما أكد لي ما قالته ناتالي ، إنك تخلصت  
من ديك ليخلو لك الجو مع ناتالي هنا . كانت ناتالي  
مقنعة وصادقة . نعم صدقها ، وعندما مرض أون ،  
وعلمت أن قلبه عليل ، عرفت أن ناتالي كانت  
صادقة فيما قالته بخصوص أون ، إذن فحقيقة كلامها  
كان ...

لم تستطع كاثى أن تستمر في سرد ما حدث ،  
فقد كانت الذكريات لاتزال غصة ومؤلمة .  
وأخيراً تحدث دان بعد أن ظل صامتاً لفترة  
يستمع إلى كاثى ، قربها دان منه قائلاً :  
- كاثى ، يجب أن تصدقيني ، أنا لم المس ناتالي  
أبداً ، وأبداً لم أرغيها . بالطبع كانت صادقة في  
مشاعرها معى ، ولكنني أيضاً كنت صريحاً في  
مشاعرى منذ البداية ، فكل ما يربطنى بها أنها ابنة  
عمى وتعمل لدى فى الشركة .

ثم تحجر وجه دان وهو يقول :

- ولكنها لن تظل في الشركة بعد الآن ، ليس  
بعد ما فعلت . أما عن كونها كانت في أحضاني ،  
فأنا لا أتذكر بالتحديد ، ربما كانت منهارة خوفاً  
على أون ، وأنا كنت أحاول أن أخفف عنها ، ليس  
أكثر . لقد كنت قلقاً جداً عليك في تلك الفترة .  
ولكن لماذا لم تخبريني بما قالته لك ناتالي في  
حينها؟

كان دان غاضباً منها ، ولكن صوته جاء متضمراً  
لها أن تصدقه . وقد صدقته فعلًا .

لقد حطمـت كاثـى زواجـها وقتلـت كل عاطـفة  
جمـيلة كان دـان يحملـها في قـلـبه : ذـلك لأنـها  
كـانت صـغـيرـة وـغـبـيـة وـغـيرـوـاثـقـة منـ نفسـها . لـقد  
كـانت أـكـبرـ غـلـطـة فيـ حـيـاتـها ، وـعـلـيـها أـنـ تـدـفعـ ثـمـنـ  
هـذـهـ الغـلـطـةـ بـقـيـةـ عمرـها .

أخذـتـ كـاثـىـ نـفـسـاـ عـمـيقـاـ ، وـكـانـ الخـجلـ يـطـلـ منـ  
عيـنـيهـاـ وـهـىـ تـقـولـ :

- أنا لم أقل لك ما حدث لأنني كنت أصدقها ،

فقد خلت أن الجميع يعرفون هذه القصة عدائي .  
كنت أعتقد أن ذلك لن يغير من الأمر شيئاً ، وكنت  
ستعرف كم أحبك وأغار عليك . دان ، أنا ما زلت  
أحبك ، أحبك أكثر مما تصورت أنه بإمكانى أنأشعر  
 بكل هذا الحب لأحد .

أخبرته كاثى بكل هذا الآن بعد فوات الأوان .  
كان دان صامتاً تماماً ، ولكنه رفع وجهها لتقابل  
عياته عينيها ، كانت عيناهما تشعلان بحبهاله ، ثم  
قبلها في شفتيها قائلاً :

- أنا أحبك يا كاثى ، يا إلهى ، كم أحبك ، أحبك  
منذ اللحظة التي رأيتكم فيها في ذلك الحفل ، وقد  
عرفت حينها أننى لا أستطيع أن أدعك تذهبين بعيداً  
عنى ، فقد شعرت حينها أنك لي وحدي .

لم تكن كاثى تصدق ما كان دان يقوله ، لقد  
تحققت أمنيتها أخيراً من أن دان يحبها . لقد رأت  
ذلك الحب يطل من عينيه . كان بادياً على وجهه فى  
خلجانه .

سأله كاثى بصوت هادئ :  
- ولكنك تركتنى أذهب .  
دان :  
- كان علىّ أن أفعل ذلك « صارحها دان متلماً » ،  
ثم استطرد :  
- فلم يكن لدى خيار آخر ، حتى عندما شعرت  
أنك طعنتنى بخنجر بارد فى صدرى . لقد كنت  
صغريرة ، وأنا كنت أشعر دائمًا أننى أفوقك فى  
العمر بصورة مبالغ فيها ، ولكنى لم أستطع أن  
أدعك ترحلين عنى ، كما أننى لم أكن فخوراً بتلك  
الطريقة التى دفعتك بها لهذا الزواج ، ولكن فكرة  
واحدة كانت تسيد كلّى ، أن أمتلكك وأحتفظ بك  
لـى وحدي . ثم أقسمت لنفسى أن أدعك تذهبين إذا  
طلبت مني ذلك ، لقد كنت أعلم أنك لم تحبينى  
مثلاً أحبك ، ولم أكن لأجبرك على شيء . وعندما  
تركتنى فى ذلك اليوم كنت متأكداً من أننى أخفتكم  
وأجبرتك على الهرب ، فقد شعرت أنك اكتشفت

أنتي لست الشخص الذي كنت تودين الاقتران به .  
كان على أن أدعك تذهبين ، هل تفهمين ؟ - كان  
صوته محطمًا تملؤه العواطف - كان من الممكن أن  
أقتلك بكل بساطة عندما أخمرتني عن ذلك الرجل  
الأخر ، لقد كانت الغيرة ، كان على أن أتركك  
تذهبين قبل أن أصيبك بأذى . أما عن الخبر الخاص  
الذي استأجرته فالغيرة هي التي دفعتني لذلك ، لقد  
أردت أن أعرف من هو ذلك الرجل الذي تركتني من  
أجله ، وكانت أريد أن أطمئن أنك في أمان ، ولكن لم  
يكن هناك أى رجل آخر ، فتأكدت من أنك لم  
تريدينى زوجاً لك . أنا أسف يا كاثى ، لقد كانت  
خدعة قذرة ، ولكننى كدت أجنب حينها .

قبلت كاثى جبينه وهي تقول :  
- لقد كنت أظنك تذهب إلى ناتالى طالباً الراحة  
في كنفها .

دان :

- تلك الحقيقة ، لقد نجحت تماماً فيما كانت

ترىيد .

كاثى :

- إنها مريضة تذكر ذلك .

دان :

- هنا واضح تماماً . ثم ابتسم قائلاً :

- أنا أسف يا كاثى .

كاثى :

- أنا سعيدة أنك كنت تعرف أنه لا يوجد هناك  
رجل آخر ، فقد كنت أكره تلك الكذبة ، ولكنى  
اعتقدت حينها أنها الطريقة الوحيدة للتطلق سراحى .  
فقد كان من الممكن أن أحطم إذا بقيت ، فقد كنت  
أحبك كثيراً . ولكن لماذا أرسلت جو بعيداً ؟ سألته  
كاثى فقد أرادت أن تعرف كل شئ .

رد دان :

- كنت دائمًا أراقبك لا أعرف كل ما يحدث لك ،  
وكلت أنتظر آية فرصة تعيدك إلى مرة أخرى ،  
وعندما جئت إلى مكتبي شعرت أن صلواتى قد

السبب وعدتك أنتى لن المسك ، فقد اعتنقت أنك  
ستكرهيني إذا فعلت ، وقد ثبتت صحة تلك الفكرة  
عندما كنا عند ديف وميليا .

كايثى :

- عندما حدث ذلك تأكدت من أنك سترى حبى  
للك ، وكنت خائفة لأننى كنت على ثقة من أنك لا  
تحبني ، أنا أسف يا دان ، لقد كنت متسرعة .

ثم قبلته كايثى وهى تقول :

- لقد عاملت جريج بوقاحة .

دان :

- لقد كادت غيرتى عليك تقتلنى ، فقد كنت  
أجن وأنا أراك حزينة لذهب .

كايثى :

- لقد كان جريج صديقاً عزيزاً ، كما أنتى لم  
أعرف مشاعره نحو حينها ، فقد كان يعرف أنتى  
أحبك .

ثم استطردت :

استجيبت ، فقد جاءتني الفرصة وأنا أقتتنصها بلا  
هوادة . أما إرسال جو إلى لوس أنجلوس فلم يكن  
له آية علاقة بذلك ، لقد فعلت ما فعلت لأنك كان  
أفضل له ، كما أنتى شعرت أنه كان يستغلك ، وأنا  
لم يعجبنى هذا أبداً ، كما أنه كان عليه أن يعتمد  
على نفسه .

كايثى :

- أنت على حق ، ولقد نجحت فى هذا فعلاً .

دان :

- أعرف ذلك ، وكنت أعلم أنك تقابلين جريج ،  
وكان على أن تخلص منه ، فقد كنت أعلم أنه يحبك  
وي يريدك مثلى تماماً . كما أنك كنت تعاملينه بطريقة  
لطيفة كانت تصيبنى بالغيرة ، فاختلت كل تلك  
القصص فى أنتى فى حاجة إلى زوجة ، ويبعدونها  
نجحت ، فقد تخلصت من جريج ، كما أنتى لم أصبك  
بالخوف منى ، وكان هذا هاماً جداً لدى ، فأننا أردت  
أن أنجح هذه المرة ، لم أشا أن أفسد الأمور ، ولهذا

ياكاثى ، فلقد اشتريته من أجلك ، فلقد كان غريباً ،  
هكذا شعرت منذ اللحظة التي رأيته فيها .  
وافقته كاثى قائلة :  
- وأنا أيضاً .

ثم ارتعش صوتها فجأة ، فقد أحسست بدان يخلع  
عنها ملابسها ، وشعرت بأنامله تتحرك على  
جسدها قوية . لقد كانت عيناه تلمعان ببريق  
الرغبة ، فقد اشتاق طويلاً إلى جسدها .

دان :

- أحبك يا كاثى - قالها برقـة - وأحتاجك بشدة .  
اقتربت كاثى منه وضمتـه إلى صدرها وهي تقول  
له : أحبك يا دان .

ثم بادلـته تلك المشاعـر المتأجـحة لـدى كلـيـهما ،  
فبعدهـما طـيلة تلك الفـترة ، وإحساسـهما بأنـهما فـقدـا  
بعضـهما البعضـ أعادـهما مـرة أخرى ليـعـترـفـا  
بالـحبـ، ذلكـ الحـبـ الـذـى لاـ يـمـكـنـ تحـطـيمـهـ أـبـداـ.

- دـانـ لـقدـ أـخـطـأـناـكـثـيرـاـ وـأـنـاـ بـالـذـاتـ ، هـلـ يـامـكـانـكـ  
أـنـ تـغـفـرـ لـىـ ؟ هـلـ يـمـكـنـ أـنـ نـبـدـاـ مـرـةـ أـخـرىـ ؟ كـانـ  
هـذـاـ هـوـ أـهـمـ سـؤـالـ لـدىـ كـاثـىـ الـآنـ ، وـكـانـتـ تـحـبسـ  
أـنـفـاسـهـاـ فـيـ اـنـتـظـارـ الإـجـابـةـ .

دان :

- أـنـاـ لـنـ أـدـعـكـ تـذـمـبـيـنـ أـبـداـ يـاـ كـاثـىـ ، لـيـسـ مـرـةـ  
أـخـرىـ ، سـوـفـ نـنـجـحـ هـذـهـ المـرـةـ ، فـلـمـ يـعـدـ بـيـنـتـاـ سـوـىـ  
الـحـقـيـقـةـ ، وـالـحـبـ مـازـالـ أـمـامـنـاـ الـعـمـرـ كـلـهـ - ثـمـ قـبـلـهـاـ  
دانـ بـسـرـعـةـ - وـلـاـذـاـ تـتـحـدـثـيـنـ عـنـ الـغـفـرـانـ أـيـتـهـاـ  
الـمـجـنـوـنـةـ ، فـلـيـسـ هـنـاكـ مـاـ أـغـفـرـهـ لـكـ يـاـ كـاثـىـ ، وـأـبـداـ  
لـنـ يـكـونـ .

كـاثـىـ :

- عـنـدـمـاـ نـكـونـ فـيـ انـجـلـتـراـ هـلـ سـنـعـيـشـ فـيـ ذـلـكـ  
الـمـنـزـلـ الـذـىـ أـخـذـتـنـىـ إـلـيـهـ فـيـ الطـرـيقـ إـلـىـ دـيـفـ  
وـمـيـلـيـاـ؟

سـأـلـهـاـ دـانـ خـاصـحـاـ :

- ذـلـكـ المـنـزـلـ الـذـىـ لـنـ تـقـومـ بـإـعـدـادـهـ ؟ نـعـمـ